كيف تختار تخصصك الجامعي؟

أساسيات هامة

(هذا هو الكتاب المرفق ببرنامج اكتشاف لمساعدة الطلاب على اختيار تخصصهم الجامعي..

للتعرف على البرنامج كاملا قم بزيارة الموقع الإلكتروني www.shabab12.com)

إعداد

د. ياسر عبد الكريم بكار

المشرف العام على برنامج اكتشاف

www.shabab12.com

٢٠٠٩

صورة لبرنامج اكتشاف الموجود في المكتبات الكبرى في المملكة، كما يمكنك الحصول عليه من الموقع الإلكتروني.

مقدمة

(ماذا تريد أن تصبح عندما تكبر يا..) كم تكرر على مسامعنا هذا السؤال عندما كنا صغاراً. كنا نشعر بالنشوة والفرح عندما نسمعه.. ربما لأنه يُشعرنا بأننا نكبر، وربما لأنه يعطي خيالنا كل الحرية للتمني والاختيار. في ذلك الحين، كنا نلقي بإجابات غريبة ونعطي لاختيارنا تبريرات مضحكة.. (أريد ان أصبح شرطياً حتى أقبض على ابن جارنا سمير الذي يضايقني كل يوم..)!! وسارت الأيام والسنون حتى تحول هذا الموضوع من فرصة للضحك والتسلية إلى موضوع جاد ينتظر قراراً عاجلاً سيرسم ملامح حياتنا كلها.

(همم أنا سأدخل طب).. (لالا أنا سأدخل هندسة.. الطب مشواره طويل).. (والله يا اخي ما ني عارف خلني أشوف المعدل وبعدين فرج) هذه مقتطفات من كلامي وكلام أصدقائي (محمد) و(أنس) وغيرهم من زملاء الدراسة في السنة الثالثة من المرحلة الثانوية.. كنا نقضي الساعات الطويلة في نقاشات حول التخصص الذي سنختاره.. وكنا ننقسم إلى أربعة أقسام.. الأول: مجموعة من الطلاب المجتهدين، منهم يريد أن يدخل كلية الطب أو الهندسة حسب قدرات الحفظ لديه، فإن كان ممن يحفظ بشكل جيد، التحق بكلية الطب، ومن لا يحب الحفظ يلتحق بكلية الهندسة..!! والقسم الثاني: يريد أن يدخل إحدى كليات التربية (ليصبح مدرساً) أو إحدى الكليات العسكرية لأنه لا يحب الدراسة ووجع الرأس..!! والقسم الثالث: لا يعرف ماذا يريد وسيترك للمعدل النهائي في السنة

الثالث ثانوي ليحدد له المصير..!! وقسم رابع: كل يوم برأي..!! فإذا قابل خاله (المهندس).. قال: سأكون مهندساً، وإذا سهر مع عمه (الطبيب) قال: سأصبح طبيباً، وإذا سمع عن رواتب مدراء بعض الشركات، قال: والله الطب مشواره طويل وأنا بصير (مدير)..!! وهكذا تشوش وتوهان لا يعرف مداه إلا الله عز وجل.

ومرت السنين، وكبرنا وانكشفت كثير من الحقائق.. فالشخص الذي اعتمد على قدرته على الحفظ في تحديد التخصص لم يكن محقاً، والذي استمع لكلام عمه أو خاله لم يفلح أيضاً، والذي اختار الطب لا لأي سبب سوى لأنه تخصص راقٍ يعيش الآن حياة عادية..!!

الأمر لا يقتصر علينا نحن، فهناك العشرات من القصص الحقيقية والغريبة والتي سمعت بها أثناء إعدادي لهذا الكتيب حول طريقة اختيار التخصص الجامعي.. قصص مضحكة لا تخطر على بال، تدعو إلى الدهشة والألم في نفس الوقت إذ كيف يحدد الانسان مستقبله المهني بهذه العشوائية ثم نطالبه بالإبداع والتميز في العمل..!! وإليك بعضها:

- ☒ (محمود) ذهب إلى مكتب التسجيل في جامعة مشهورة ليسجل في كلية الآداب قسم اللغة الانجليزية.. فقابل صديقاً قديماً لم يره منذ مدة. وبعد السلام والسؤال عن الأحوال أخبره عن الكلية التي ينوي التسجيل فيها.. فرد عليه صديقه: (يا شيخ الانجليزي وجع راس. تعال معانا ترى الشباب كلهم رايحين إدارة.. ترى هناك الوضع فَلّة.. تعال معانا وانبسط) وبالفعل سجل في كلية الإدارة..!!
- ☒ (همم.. والله ما ني عارف.. ايش يا ربي ادخل؟!) هكذا كانت (سعاد) تحدث نفسها حول التخصص الذي تريد.. الغريب في الأمر أن هذا الحديث الداخلي يتم وهي على باب مسؤولة التسجيل في الجامعة الوحيدة الموجودة في بلدة سعاد..!!

☒ (جلال) طالب غير مجتهد أبداً في دروسه، لكنه بارع في الرياضة.. حاز على العديد من الجوائز في المسابقات الرياضية في المدرسة. كان حلمه أن يكون مدرباً رياضياً. تفوه ذات يوم بهذه الأمنية، فانتفض والده في وجهه: (ايش تقول.. رياضة.. كل الناس اللي نعرفهم أولادهم دخلوا طب وهندسة وأنت تريد دراسة الرياضة.. تريد أن تسود وجوهنا بين الناس.. يا طب أو هندسة يا والله ما أعرفك..!!). سمع (جلال) الذي أعرفه جيداً نصيحة والده ودرس الهندسة وقد تخرج منذ سنوات، وها هو يعاني كل يوم من عملٍ لم يحبه أبداً.

أوردت لك – عزيزي القارئ– هذه القصص حتى أوضح لك أهمية الأمر وخطورة الوضع الحالي الذي نعيشه. إنه أمر يثير الفزع.. ألا توافقني الرأي؟!

عندما تأملت حالنا هذا، وحال أمتنا الإسلامية التي تراجعت إلى ذيل القافلة حيث التخلف والإهمال وقلة الإبداع، شعرت بالحماس الكبير لأن أبحث في هذا الأمر وأتفكر فيه..

يجب أن يكون واضحاً أمام كل من يحمل همّ هذه الأمة أمرين اثنين:

الأول: المخرج الوحيد لأزمة أمة الإسلام هو صناعة أشخاص مبدعين متميزين على المستوى الوطني والعالمي.. نعم! الأمة القوية هي تجمع لأشخاص أقوياء! لقد أنهك هذه الأمة الأشخاصُ العاديون الذين يتوهمون النجاح عبر إنجازات صغيرة وهم في الواقع بعيدين عن التميز والإبداع.

والأمر الثاني: يجب أن نعي تماماً أن الله عز وجل خلق كل فرد منّا مميزاً ومتفرداً في أمر من الأمور أو في مجال أو أكثر.. وإذا اكتشف الإنسان مكامن إبداعه ونقاط قوته فسيكون لديه فرصة هائلة للنجاح والإبداع والتفوق.. أما إذا ضل عنها فسيعيش (عادياً) ويموت (عادياً) وهو يتساءل: لماذا لم يكن محظوظا في هذه الحياة؟! يظن (المسكين) أنه غير محظوظ، ولا يعرف أن مشكلته أنه يلعب في الملعب الخطأ، ومع الفريق الخطأ! ولذا لم يحقق أي نجاح. إن من أهم

وظائفنا في هذه الدنيا بعد عبادة الله سبحانه أن نعرف أنفسنا، وأن نكتشف المجال والتخصص الذي يمنحنا الفرصة لإظهار هذا التميز والتفرد الذي منحنا إياه الخالق العظيم، ومن ثم العمل الجاد والمضني في سبيل تحقيق الإبداع والتفوق فيه وحينها تكون للحياة طعمٌ ما أروعه..!

وكما ترى فإن إتخاذ القرار في اختيار التخصص الجامعي هو قرار مهم فلا تستعجل في اتخاذه.. ابدأ هذه الرحلة في وقت مبكر.. توقع أن تكون مشوشاً ومتردداً.. هذا طبيعي للغاية.. لا تخجل من نفسك إن وجدت نفسك مضطراً لتغير تخصصك الذي اخترته.. كن هادئاً رابط الجأش.. واعتمد على وقائع حقيقية لا على تخيلات.. كن واسع الذهن وضع في الحسبان كل الخيارات المتاحة.. لا تستبعد أي تخصص في بداية الرحلة.. صدقوني أن هناك عدداً كبيراً من التخصصات المحترمة غير الطب والهندسة.. والتي يمكن أن تدر عليك دخلاً كبيراً وتقضي فيها وقتاً ممتعاً.. وانتبه من (الأفخاخ) التي ستنصب لك هنا وهناك.. كوجود فرصة ابتعاث، أو تلبية لرغبة الأهل، وميول الأصدقاء، وحديث الناس، وغير ذلك من الأسباب التي قد تضللك عن القرار الصحيح.

لماذا هذا الكتيب؟

لكل الأسباب السابقة، قررت أن أضع بين يدي شباب الأمة أداة نافعة لمواجهة هذا التحدي.. تحدي الاختيار الصحيح للتخصص الجامعي. وبعد قضاء ساعات طويلة في البحث والاستشارة والعمل المضني، يسّر الله عز وجل برحمته وفضله تصميم برنامج متكامل يحمل اسم (اكتشاف). يهدف هذا البرنامج إلى توفير أدوات كاملة لطالب المرحلة الثانوية حتى يتخذ قراره على بيّنة ووعي وبصيرة. ويأتي هذا الكتيب لرسم المبادئ الأساسية لعملية الاختيار هذه. وستجد في الباب الثالث وصفاً متكاملاً لهذا البرنامج.

كيف سيساعدك هذا الكتيب؟

سيقوم هذا الكتيب بمساعدتك عبر الآتي:

- ستجد فيه أهم الحقائق التي يجب أن تعرفها جيداً عن عملية اتخاذ القرار حول اختيار التخصص الجامعي.
- كما سأشير إلى وسائل فعالة يمكنك استخدامها للوصول إلى هذا القرار بشكل صحيح بمشيئة الله تعالى.
- ستجد أيضاً عرضاً لأهم الأخطاء التي يقع فيها الطلاب والتي تؤدي بهم إلى اتخاذ القرار الخطأ.
- حتى تختار التخصص الصحيح، لابد أن تتعرف على نفسك. لابد أن تتعرف على ميولك واهتماماتك.. على مهاراتك وما تحسن فعله.. على طبيعة شخصيتك. هذه البصيرة ستمنحك رؤية أوضح للتخصص الذي يناسبك، وستجد لمحة عامة حول هذه القضية في الباب الثاني.
- وأخيراً ستجد شرحاً وافياً عن برنامج (اكتشاف) وطريقة الاستفادة منه في الباب الثالث.

ختاماً.. عزيزي الطالب..

خلال السنين الماضية، كنت أبذل جهدي في مراقبة وتأمل أحوال الناس ومآلهم.. عرفت ما لم أكن أعرفه عندما كنت في سنك.. ارخيت سمعي للعديد من الناس وهم يحكون قصة اختيار تخصصهم الجامعي.. سمعت من الكبار الناضجين، ومن الشباب المندفعين.. لمستُ معاناةً يوميةً لشبابٍ وكبارٍ اختاروا التخصص الخطأ وهم نادمون على ذلك، ولذا اتقد فيني الحماس لأبحث في هذا الموضوع.. سعيت بجد حتى أضع معالم الطريق لهذا الاختيار.. هل سأنجح؟ لست متأكداً من ذلك، فالمطلب صعب ولكني سأبذل كل ما في وسعي، وأسال من الله العظيم التوفيق والمعونة والسداد.. كما أرجو منك عزيزي القارئ ألا

تبخل علي بتجربتك ووجهة نظرك، والتي سأنقلها للناس فقد تغير حياة شخص وأنت لا تعرف..!! والآن هيا بنا لنبدأ هذه الرحلة.. الرحلة الأكثر أهمية في حياتك..

د. ياسر بن عبد الكريم بكار

www.shabab12.com

yaserbakkar@yahoo.com

الرياض– السعودية

٢٠٠٩

الباب الأول

قبل ان نبدأ الرحلة

بدل أن تعطيني سمكة..

علمني كيف أصطاد.

مثل صيني قديم

الفصل الأول

عشر حقائق مهمة
حول اختيار التخصص الجامعي

قبل أن نبدأ رحلة اختيار التخصص الجامعي، يجب أن نتأكد من أننا على الطريق الصحيح، وأننا سنبقى عليه طوال الوقت. وحتى نضمن ذلك لابد من أن نؤكد على بعض الحقائق المهمة، ونطرد من عقولنا أفكاراً خاطئة تشوش هذا الإختيار.

الحقيقة الأولى:

أنا في الصف الثالث من المرحلة الثانوية

ولم اختر تخصصي بعد..!!

لا تقلق لذلك.. صحيح أن هناك عدداً من الطلاب ممن يعرفون بالضبط ما التخصص والمهنة التي يسعون إليها، لكنهم لا يشكلون سوى نسبة قليلة من

الطلاب. أما الغالبية العظمى فهم مثلك.. ليسوا متأكدين من اختياراتهم، فلا تقلق. تخبرنا الإحصائيات أن ٣٠% من الطلاب يصلون إلى لحظة اختيار للتخصص وهم لم يقرروا بعد، و٦٠% من الطلاب يغيرون تخصصهم الجامعي لمرة واحدة على الأقل..! نعم ٦٠% أي ستة من كل عشرة طلاب يغيرون تخصصهم الجامعي بعد الإنخراط فيه

لمرة أو أكثر. وهنا كل ما عليك فعله هو أن تعطي هذا الموضوع إهتماماً أكبر، وأن تتبع ما سيعطيك إياه هذا الكتيب، وبرنامج (اكتشاف) من أدوات وأفكار، وأن تستشير أهل الحكمة والرأي من حولك، مع أخذ الحيطة والحذر للأخطاء الشائعة التي يقع فيها الطلاب كما سأوضح ذلك بإسهاب في الفصل الثالث من هذا الباب. وفي المقابل، يجب أن تحذر من أن يشغلك هذا الأمر عن ما هو أهم في هذه الأيام الحرجة (الدراسة الثانوية) وهو دراستك الحالية، لأن المعدل النهائي في المرحلة الثانوية له أثر كبير على قبولك أو عدمه في تخصص ما.

همسة

هذه همسة في أذن كل أب أو أخ..
ابنك أو ابنتك أو أخوك أو أختك ليس (أنت).. ما تراه صحيحاً لا يعني بالضرورة صحيحاً بالنسبة له. لقد خلقنا الله عز وجل مختلفين وأكبر خطأ يمكن أن نرتكبه نحن الكبار أن نقوم بجعل ابنائنا وإخواننا الصغار نسخاً عنّا. هذا الشاب هو مخلوق متفرد في كل شيء.. إن فهمك واحترامك لهذه الحقيقة هو عنوان الأبوة والأخوة الصالحة.. لذا أعطه الفرصة لكي يختار ما هو الأنسب له هو، وساعده على ذلك وسيكون ممتنا لك طوال حياته.

الحقيقة الثانية:

القرار قرارك ومسؤوليتك أنت..

هذه قضية مهمة للغاية ولابد أن تنتبه إليها. من سيختار التخصص الجامعي؟ أنت أم شخص آخر. بسبب أهمية هذا القرار، فستجد أن هناك أكثر من شخص يشمر عن ساعديه للتدخل فيه. هذا ليس سيئاً، فمن الجميل أن نحوز على انتباه الآخرين ورعايتهم، وأن نرى ذلك في عيونهم. لكن الأمر السيئ هو أن يتخذوا (هم) القرار بناءً على رغبتهم ورؤيتهم واختيارهم (هم). هناك العديد من الآباء والأخوان الذين يعتبرون أنفسهم (مهتمين)، ويتدخلون في هذا الأمر بشكل صارخ، ويتخذون القرار وكأنه أمر شخصي خاص بهم، ويعتقدون أن ما يقومون به واجب تقتضيه الأبوة الصالحة. أنا لست ضد ذلك إذا– وإذا فقط – تم اتخاذ القرار بناءً على ما يناسب الشاب، ما يناسب ميوله ومهاراته وقدراته وسماته الشخصيته.

أما أنت عزيزي الشاب فيجب أن تكون هذه الحقيقة واضحةً لديك.. إن قرار اختيار تخصصك الجامعي وفق الظروف والفرص المتاحة، هذا القرار هو قرارك ومسؤليتك أنت، والتي يجب أن تتحملها بالكامل.. أعرف أن الأمر ليس سهلاً.. لذا استعن بمن شئت، اسأل من شئت، قم بزيارة أي كلية أو مؤسسة، افعل كل ما يساعدك على اتخاذ هذا القرار لكن تذكر أنه قرارك.. وسوف لن يكون مقبولاً على الاطلاق أن تلوم أحداً على هذا القرار، الآن وحتى بعد عشرين سنة. قد يأخذ والدك أو أخوك الأكبر موقفاً حاداً وصارماً في حثك على تخصص ما أو منعك من تخصص ما.. خذ آرائهم على محمل الجد فهم أكثر منك خبرة.. استمع إليهم بكل حرص، وفكر في الأسباب التي يدعمون بها رأيهم وموقفهم هذا.. ولكن في النهاية يجب أن يكون واضحاً للجميع أن هذا القرار قرارك أنت لأنه مستقبلك أنت.. كما لابد أن تكون جاهزاً بكل الدلائل والقرائن التي تدعم بها صحة رأيك واختيارك.

الحقيقة الثالثة:

لا يوجد تخصص أفضل من تخصص..

هل تعتقد أن دراسة الطب أو الهندسة أفضل من دراسة علوم التربية أو اللغات أو.. أو.. . هناك الكثير من الناس ممن يحملون هذه الفكرة، ويسعى المجتمع بثقله إلى ترسيخها، وهي بلاشك وبصوت عالي خاطئة!. نعم لا يوجد تخصص أفضل من تخصص.. بل هناك أشخاص مبدعون ويعرفون كيف يستفيدون من دراستهم ويوظفون تخصصهم في المكان الصحيح، وهناك أشخاص عاديون يسلكون الطرق التقليدية والمبتذلة في الدراسة الجامعية ويتخرجون كما تخرج غيرهم ويتكدسون

بالمئات والآلاف على أبواب المؤسسات الحكومية والخاصة وهم ينتظرون الفرج، ووظيفة تدر عليهم القليل من المال.

لكن أين يكمن الاختلاف بين التخصصات؟

الاختلاف بين التخصصات يكمن في أن بعضها له مسار وظيفي واضح بعد التخرج من الجامعة، وهي قليلة، وأشهر مثال عليها هي دراسة الطب. فبعد قضاء ست سنوات في الجامعة وسنة التدريب (الامتياز) ستصبح (طبيب)، وليس لديك خيارات أخرى كثيرة. ومع ذلك هناك عدداً من الأطباء قاموا بشيء مختلف. فمنهم من سلك درب الإعلام وهو الآن صحفي وإعلامي لامع في المجال الطبي، ومنهم من سلك طريق الأعمال والتجارة وعمل في إدارة المنشئات الصحية أو في شركات الأدوية، إلى غير ذلك من المسارات الوظيفية الأخرى. وهي على كل حال قليلة ومحدودة ولا تلقى رواجاً بين الأطباء.

أما النمط الثاني من التخصصات فلها مسارات مهنية أقل وضوحاً وتعتمد بشكل كبير على مهارات الشخص وإبداعه وقدراته وحماسه وجهده الشخصي في بناء مستقبله المهني. مثل هذه التخصصات لديها سمعة متدنية بين الناس، ويكثر فيها العاديون من الناس، ولكنها في المقابل تحوي على مجالات واسعة للإبداع إذا استطاع الشخص توظيف مهاراته فيها بشكل صحيح.. والأمثلة عليها كثيرة كعلوم الشريعة، وعلم الاجتماع، وعلم النفس، والإدارة، والإعلام وغيرها كثير.

أكتب هذه الكلمات وأنا استحضر قصة أخي الدكتور (عمار).. فعندما تخرج من المرحلة الثانوية كان (الأول) على طلاب مدرسته بل على المدينة التي كنا نعيش فيها. وبالطبع تعالت الأصوات في الأسرة وبين الأصدقاء بحثه على دراسة أحد التخصصات (المحترمة)! كان لوالدي – حفظه الله– رأياً مختلفاً فهو يعرف ما يمتلكه (عمار) من سمات شخصية وذهنية عالية، وكم أبدع في النشاطات اللامنهجية أثناء دراسته في المرحلة الثانوية بل والمتوسطة أيضاً.. ولذا كان يدفع في إتجاه آخر.. تابع معي هذا الحوار الذي تم قبل سنوات طويلة..

والدي: ما رأيك يا (عمار) أن تلتحق بكلية الإعلام.. أمة الإسلام مقبلة على معركة في مجال الإعلام وليس لدينا من الإعلاميين المميزين والملتزمين من يصد هذه الهجمة..!!

عمار: سأرى..

وبسبب الجو العائلي (الديمقراطي) الذي تربينا في ظله فقد كان الإختيار والقرار النهائي بيد أخي (عمار) الذي وقع في حيرة شديدة.. فهو يعرف أن لديه مزايا ونقاط قوة كثيرة ستدعمه في دراسته للإعلام، ولكنه في المقابل تعرض لضغط كبير من عدد من أصدقاء الأسرة المقربين الذي كانوا يحثونه باستمرار على دراسة (الهندسة) والإلتحاق بجامعة الملك فهد للبترول والمعادن، صاحبة السمعة المميزة، والذي حصل على قبول سهل فيها، وما زلت أذكر نصيحة أحد أصدقاء العائلة وهو يحدث والدي بحده: (تريده ان يدخل صحافة.. هذا تخصص ما يأكل عيش، حرام عليك تضيع مستقبل ابنك..)..!

بعد أن أكمل (عمار) إجراءات تسجيله في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في قسم الإعلام، قام بزيارة استكشافية لجامعة الملك فهد للبترول والمعادن واطلع على فروعها ومناهجها وتحدث مع طلابها، وكان يسأل نفسه في كل لحظة: (هل هذا هو مكاني..؟! هل هذا هو مكاني..؟!).. وكان القرار..

عاد (عمار) إلى كلية الإعلام وانطلق في دراسته فيها وأظهر براعة منذ أيامه الأولى هناك. وتخرج وسافر إلى (أمريكا) لدراسة الدكتوراه، وها هو اليوم يحقق النجاح تلو النجاح، ويتولى أعلى المناصب في قطاع الإعلام بشكل يثير فخرنا واعتزازنا به.

لقد ضرب (عمار) مثلاً رائعاً في إهمية اختيار التخصص الذي يناسب مهاراتك وقدراتك مهما كان هذا التخصص، ومهما عارض الناس اختيارك.

الحقيقة الرابعة:

هناك أكثر من تخصص يناسبك، وسيقودانك
للنجاح في حياتك المستقبلية بمشيئة الله..

ليس هناك تخصص واحد يناسبك ويضمن لك بناء مستقبل مهني جيد. ليس هناك تخصص واحد سيقودك إلى النجاح الباهر، ولو اخترت غيره فلن تحقق أي نجاح.. لا.. هذا ليس صحيحاً.. بل هناك أكثر من تخصص يمكن أن تحقق عن طريقه الرضا والنجاح المنشود.

خذ مثلاً على ذلك..

عندما ستستعرض التخصصات الجامعية في برنامج (اكتشاف) ستجد أن هناك تشابه في المتطلبات الخاصة بالنجاح والإبداع بين بعض التخصصات. فتخصص (الاقتصاد) يحتاج إلى قدرات وميول تشبه مثلاً تخصص (الشريعة) وتخصص (الكيمياء) وتخصص (الفيزياء) رغم الاختلاف الشاسع بين هذه التخصصات.

الحقيقة الخامسة:

اختيار التخصص لا يعني بالضرورة
اختيار مهنة المستقبل..

يعتقد الكثير من الطلاب أن اختيار تخصص ما يعني أنه حدد وبشكل نهائي المهنة التي سيقضي حياته فيها، وأن مصيره الجلوس في البيت لو لم يجد وظيفة تلائم تخصصه هذا. لا أستطيع أن ألوم أي شاب يحمل هذه الفكرة، فالمجتمع والمعتقدات السائدة هي التي تجبرنا على التصديق بها. لكن الحقيقة تكمن بعيداً عن

هذه الفكرة..!! فالمتخصصون في شؤون الطلاب والشباب والمستشارون المهنيوين ينادون بتغيير نظرتنا إلى الدراسة الجامعية وعدم اعتبارها المحطة النهائية في رسم مسار حياتنا المهنية، بل ينصحون بالعمل على اختيار تخصص يناسب قدراتنا وميولنا، ومن ثم السعي الدؤوب منذ اليوم الجامعي الأول نحو التعرف على أنفسنا أكثر واستكشافها حتى نعثر على المهنة التي تناسبنا والتي سنكمل فيها حياتنا.

تذكر هذه القاعدة.. الحياة الجامعية هي فرصة ذهبية لاكتشاف الذات والتعرف على نقاط قوتنا وبالتالي المهنة التي تناسبنا وتنمنحنا المتعة والسعادة والشعور بالأهمية. لا تتوقع ان تكتشف ذلك الآن أو بعد قراءة هذا الكتيب.. الأمر أشد تعقيداً مما تتصور.. وكل ما أريده منك هو أن تحمل عقلاً منفتحاً وروحاً فضولية منذ أيامك الأولى في الجامعة.

تدل الدراسات التي أجريت في أمريكا على ٣٠٠٠ خريج من كليات العلوم والآداب أن ٧٠% من المشاركين في الدراسة أقروا بأن هناك صلة ضئيلة!! بين التخصص الذي درسوه في الجامعة وبين مجال عملهم الحالي، دعني أكرر (صلة ضئيلة).

يتفق المتخصصون على أن تحديد المهنة المناسبة لأي شخص منّا هي رحلة طويلة، والجامعة ليست سوى البداية، والتخصص الجامعي ليس سوى بداية هذه الرحلة حيث سيحدد الخطوط العامة لمجال حياتك المهنية في المستقبل ويبقى التحديد الدقيق لطبيعة المهنة المناسبة لك هي عملية استكشافية تحتاج إلى الوقت، والتعرض للعديد من الخبرات، ومقابلة أصناف متعددة من الناس، ومن ثم اتخاذ القرار الصحيح.

الحقيقة السادسة..

ليس المهم حاجة الأمة والوطن..!!

(هاشم) شاب ملتزم ومتحمس.. جاء طالباً استشارة متخصص:

- (هاشم): أريد أن أتخصص في التاريخ لأن الأمة بحاجة إلى كتابة تاريخها من جديد، وهناك قصور كبير في فهمنا للتاريخ.
- (المستشار): هل بالفعل تحب قراءة التاريخ؟ هل تستمتع به إلى حد أن تنسى نفسك؟ هل تمتلك خطة واضحة لبناء مستقبلك الوظيفي بعد تخصصك في التاريخ؟
- (هاشم): هممم نع.. نع.. نعم.. أحب قراءة التاريخ ولكن حاجة الأمة و.. أوه لا أدري.

كان من الواضح أنه شديد الحماس لدراسة التاريخ، ومصدر اندفاعه هو قناعته بحاجة الأمة لهذا التخصص، ولم يقم اختياره على فهم عميق لميوله وقدراته ونقاط القوة لديه.. لم يكن واضحاً لديه طبيعة هذا التخصص وخطته للنجاح فيه.. كل ما يشغله هو: أن الأمة بحاجة لهذا التخصص وأنا فداء هذه الأمة وهذا كل شيئ. **ما رأيك في ذلك؟**

لقد شغلت هذه الفكرة عقول العشرات بل المئات من الشباب الشرفاء ممن يحملون همّ الأمة ويحلمون بنهضتها.. وهم مستعدون بالتضحية بالغالي والنفيس من أجلها.. فما بالك في اختيار تخصص الجامعة. لقد عشت هذه الفكرة طويلاً وناقشتها مع الكثير من الناس حتى وصلت إلى هذه الحقيقة..

الحقيقة أن المهم ليست ما تحتاجه الأمة والوطن لأنهما بحاجة إلى كل التخصصات، لدينا قصور في الكثير الكثير من المجالات.. لكن المهم هو (أنت).. ميولك.. اهتماماتك.. قدراتك ومهاراتك.. الأمة بحاجة إلى مبدعين ومميزين عرفوا أنفسهم بشكل واضح ومن ثم اختاروا التخصص الذي يلائمهم (هم)

وانطلقوا بكل حماس وعزيمة لتحقيق النجاحات.. نعم الأمة ليست بحاجة إلى متحمسين اشتعلت الرغبة لديهم بعد محاضرة أو لقاء مع مفكر وهو يتحدث عن الحاجة إلى تخصص ما، وعندما غاصوا في هذا التخصص اكتشفوا انه ليس التخصص الذي يثير رغبتهم، ويلامس نقاط قوتهم فأصبحوا أشخاصاً عاديين..!!

الحقيقة السابعة:

التخصص الذي ستختاره قد لا يكون نهائياً..

مبروك.. ها هي نتائج الإمتحانات قد ظهرت.. لقد حصلت على معدل ممتاز وأنت جاهز الآن للتقديم للجامعة.. إذا كنت مثل الكثير من الطلاب فقد لا يكون واضحاً لديك ما هو التخصص الذي تريد، وأين ستدرس، وفي أي جامعة.. بعد البحث والتنقيب قررت الدراسة في تخصص ما، وقدمت أوراقك وتم قبولك.. هل هذه نهاية الرحلة؟ لا أبداً.. مازالت الفرصة قائمة للإنتقال من هذا التخصص إلى آخر.. أو من هذه الجامعة إلى أخرى عندما تسنح لك فرصة أفضل. تذكر أن الانتقال من تخصص إلى آخر له تكلفته من العمر والمال ولكنه أحياناً يكون ذا قيمة هائلة، ويعيدك إلى الطريق الصحيح. والأمر الأهم هنا هو عدم التصلب: (خلاص اخترت هذا التخصص وانتهينا..!!) بل امتلاك المرونة والوعي والإدراك الكاملين عند اتخاذ مثل هذه القرارات، والوعي والبصيرة بالأسباب المقنعة والمنطقية لهذا التحويل. يجب أن تكون حذراً لأن الإنسان قد يُخادع نفسه بأسباب تبدو منطقية لكنها في الواقع (مختلقة)! و(مصطنعة)!. إنني أستحضر في ذهني الآن عدداً من الشباب ممن تنقلوا من تخصص إلى آخر بشكل يثير العجب..!! وأضاعوا في ذلك الكثير من الوقت والجهد والمال.. أنا لست ضد هذا

الأمر لكنني ضد أن تقدم على ذلك باستعجال واندفاع ودون استشارة حكيم عاقل أو ناصح متخصص.

الحقيقة الثامنة

هناك مستقبل مشرق للتخصص في العلوم الإنسانية (النفسية والاجتماعية والتربوية).

من المعتقدات الخاطئة التي تلقى رواجاً في عالمنا العربي هو أنه لا مستقبل مهني مشرق لدراسة العلوم الإنسانية. إذ يعتقد الكثير من الناس أن هذه التخصصات هي تخصصات الفاشلين ومحبي الرخاء والتكاسل، وأن مصيرها بعد التخرج مصير معروف.. الجلوس في البيت دون عمل..!! والسبب في ترسيخ هذه الفكرة هي تلك الأفواج من خريجي هذه الكليات الذين لا يمتلكون الرؤية والمهارة المطلوبة للنجاح في هذه التخصصات، وبالتالي لم يكن مصيرهم إيجابياً. والحقيقة أن هذه التخصصات تحتاج إلى سماتٍ خاصة، وإبداعٍ كبير في رسم المسار الوظيفي بعد التخرج. نعم! لهذه التخصصات مستقبل مميز إذا استطاع الطالب فهم أعماق التخصص وتطوير معارفه ومهاراته بحيث يستخدم ما يتعلمه في مهنة مناسبة. وهناك العشرات من الأمثلة لأشخاص مميزين يتقلدون مناصب حساسة ويلعبون دوراً مهماً في حياتنا وهم خريجوا مثل هذه التخصصات. عندما تشعر برغبة في مثل هذه التخصصات فلا تتردد في استكشاف ملائمتها لك.

الحقيقة التاسعة

اختيار تخصص ما لا يعني بالضرورة الابتعاد عن التخصصات الأخرى..

إذا اخترت أحد التخصصات فهذا لا يعني بالضرورة أنك قطعت علاقتك بكل التخصصات الأخرى. فكم من طبيب وشاعر أو بارع في اللغة.. فقد اختار الطب كمهنة والشعر كهواية يقضي فيها أوقات فراغه.. وقد تجمع بين تخصصين بأسلوب مختلف فبعض التخصصات يمكن دراستها مع تخصصات أخرى فمثلاً من الشائع دراسة الهندسة مع الإدارة أو البرمجة مع الرياضيات او غير ذلك.. كما تسمح بعض الجامعات بدراسة تخصص رئيسي مع تخصص فرعي، وتسمح بعضها الآخر بدراسة تخصصين في نفس الوقت مع ما في ذلك من صعوبة. وقد تقوم بدراسة أحد التخصصات في مرحلة (البكالوريوس)، ودراسة تخصص آخر بعيد تماماً في درجة (الماجستير)، وهكذا. والمهم أن تكون واقعياً فبعض الطلاب يضع خطط خيالية في الجمع بين أكثر من تخصص وتجدها غير قابلة للتطبيق ثم يصطدم بالواقع ويجد أنه على الطريق الخطأ.. كيف أعرف ذلك؟ قم باستشارة ناصح متخصص أو صاحب خبرة وقريب من أحد هذه التخصصات.. استشر أكثر من شخص.. ولا تتمسك برأيك إذا اتضح أنه مبالغ فيه.

الحقيقة العاشرة

لا لـ (الحفظ للطب.. والفهم للهندسة)

سادت في زماننا هذه الفكرة، حيث يميل من يتقن الحفظ إلى دراسة الطب، ومن يتقن الفهم يمضي إلى دراسة الهندسة.. كانت الأمور بهذه العشوائية وأكثر..!! والحقيقة تقع بعيداً عن هذه الفكرة.. فالطب والهندسة يحتاجان إلى متطلبات عديدة للنجاح فيهما ليس لها علاقة بالحفظ على الإطلاق. وهذا ما ستكتشفه عندما تراجع شرح هذين التخصصين في برنامج (اكتشاف).

صحيح أن القدرة على الحفظ هي مهارة يمتلكها البعض أكثر من آخرين لكنها لم تكن يوماً محدداً فاصلاً في اختيار التخصص، ذلك لأننا اصبحنا نمتلك الكثير من الوسائل والتقنيات التي تساعد على استذكار وحفظ مادة ما، ولذا فلا تجعل هذا الأمر يقلقك أو يؤثر على قرار اختيارك لتخصصك الجامعي.

ختاماً: هذه أهم الحقائق الأساسية التي أجد من الضروري أن تعرفها جيداً.. أتمنى أن أكون قد أضفت لك شيئاً جديداً.. والآن تعالوا لنتعرف على وسائل فعالة يمكننا استخدامها في اختيارنا لتخصصنا الجامعي.

الفصل الثاني

سبعة وسائل فعالة لاختيار تخصصك الجامعي

فقد رجل مفتاحه في مكان مظلم وأخذ يبحث عنه، وطلب من صديقه أن يساعده في البحث عنه.

وبينما هما يبحثان، سأله صديقه: أين سقط منك المفتاح؟

فأجاب الرجل: هناك في تلك المنطقه المظلمة.

فاستغرب صديقه وسأل: إذاً لماذا تبحث هنا ؟!

فأجاب الرجل : لأن الضوء هنا أقوى..!!

للأسف هذا ما يحدث مع كثير من الطلاب عندما يبدأؤن رحلة البحث عن تخصصهم الجامعي، فهم يستعينون بأشخاص، ويسلكون طرقاً، ويستخدمون أساليب ليست أقل غرابة مما فعل صديقنا الذي أضاع مفتاحه. لنتذكر أن هذا

الكتيب لن يختار لك تخصصك، بل سيرشدك إلى مجموعة من أهم الوسائل التي ستفيدك في اختيار تخصصك الجامعي.. دعونا نناقشها سوية..

أولا: ما هو التخصص الذي أحببته في المدرسة؟

من الوسائل الشائعة التي يتبعها الطلاب في اختيارهم للتخصص الجامعي هي الاعتماد على المواد التي أحبوها وتميزوا فيها في المرحلة الثانوية. فـ (عماد) أحب مادة الكيمياء في المرحلة الثانوية ولذا فقد اختار دراسة الكيمياء في الجامعة، و(ناديه) كانت تسعد بدراسة اللغة الإنجليزية في المرحلة الثانوية فأكملت دراستها الجامعية في نفس التخصص. أعتقد أن هذه الوسيلة فعالة في بعض الأحيان، ومضللة في أحيان أخرى كثيرة..!! وقد تدلك إلى تخصصات بعيدة عما تتميز به. وسيتضح ذلك مع إكمال قراءتك لهذه الفقرة.

الخطوة الأولى: هل أنا مميز في هذه المادة؟

ألا تلاحظ معي ذلك الاختلاف الشاسع بين أراء الطلاب حول مادة ما. خذ مثلا الرياضيات.. هناك من يحب الرياضيات بشكل مهووس بينما تجد من يكرهها كرهاً شديداً وينتظر بفارغ الصبر متى يتخرج ويطردها من حياته إلى الأبد..!!

ما سبب هذا التباين؟ هناك أسباب عديدة له.. ومنها وجود مدرس جيد لشرح المادة حتى أصبحت مادة سهلة ومحبوبة، ومنها دعم الأسرة للطالب في مادة ما حتى استطاع فهمها بشكل جيد، ومنها – وهذا المهم هنا– القدرة المميزة لدى البعض في مادة معينة تجعلها بسيطة بالنسبة لهم، وصعبة لمن يفتقد هذه القدرة. هذا العامل هو العامل الأهم والوحيد الذي يمكن أن تستفيد منه هنا كدليل للتخصص الجامعي الذي تود اختياره.

ولكن كيف أعرف أنني أمتلك تميز حقيقي في هذه المادة؟ قم بهذا الاختبار..

اختر المادة التي تعتقد أنك مميز فيها، وأجب عن الأسئلة التالية حول هذه المادة..

الرقم	الجملة	نعم	لا
١	أحصل على درجات عالية في هذه المادة في كل سنة تقريباً.		
٢	أقرأ أحياناً في هذه المادة في أوقات خارج الدراسة.		
٣	مدرس المادة هو السبب الرئيسي الذي جعلني أحب هذه المادة.		
٤	معظم الطلاب يرون أن هذه المادة سهلة ويحصلون على نتائج عالية فيها.		
٥	استمتع بمشاهدة أي برنامج تلفزيوني او حواري حول أي موضوع له علاقة بهذه المادة.		
٦	استمتع بإثارة موضوعات متعلقة بهذه المادة والتحدث حولها مع زملائي.		
٧	أشعر بقلق قبل امتحان هذه المادة أكثر من بقية زملائي.		
٨	أستمتع بحضور حصة هذه المادة حتى لو تغير أستاذها.		

مفتاح الاختبار:

- كل إجابة (نعم) = درجة واحدة.
- قم بجمع نتائج إجابات الأسئلة (١، ٢، ٥، ٦، ٨) وضع النتيجة في هذا المربع:

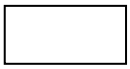

- قم بجمع نتيجة إجابات الأسئلة (٣، ٤، ٧) وضع النتيجة النهائية في المربع :

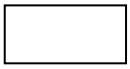

- قم بطرح النتيجة الأولى من الثانية وضع النتيجة النه

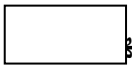

- إذا حصلت على نتيجة (٥-٢) فأنت على الأرجح تمتلك تميزاً خاصاً في هذه المادة.

الخطوة الثانية: ماذا يدل عليه تميزي في مادة ما؟

كان (أحمد) طالباً غريباً لأنه ببساطة يحب مادة الرياضيات.. هذه المادة التي اجتمع على كرهها القاصي والداني..!! لكن لم يكن (أحمد) منهم.. كان يشعر بمتعة كبيرة عندما توضع أمامه مسألة رياضية ويبدأ بحلها. حينها تجده خرج من الدنيا وحلق بعيداً وهو يغوص في أعماق هذه المسألة أو ذاك التمرين. وهنا تأتي الجائزة.. شعور غامر بالفرح والنشوة عندما ينتهي من حلها. والسؤال هنا ما هو التخصص الذي يناسب قدرات وميول (أحمد)؟ في هذا القسم سنناقش دلالات

التميز في بعض مواد المرحلة الثانوية جميعها حتى تستطيع استخدام تميزك هذا لتسترشد به في اختيار التخصص الجامعي المناسب لك.

أنا مميز في..

أولاً: مواد العلوم الشرعية (التوحيد والفقه والتفسير):

ماذا يعني هذا ؟

- **قد يكون تميزك في هذه المواد بسبب امتلاكك القدرة على التحليل والاستدلال..** وهي قدرات هامة للنجاح والإبداع في تخصصات العلوم الشرعية (الشريعة وأصول الدين)، ودليل على إمكانية تحقيقك للتميز والنجاح فيها. عادة ما يحقق من يتحلى بهذه القدرة نجاحاً في مواد علمية كالرياضيات والفيزياء والكيمياء وغيرها.

- **قد يكون تميزك في هذه المواد بسبب امتلاكك لمهارة** الحفظ وهي مهارة عامة يمكن تنميتها بوسائل كثيرة لكنها لا تضمن الإبداع والتميز في مثل هذه التخصصات، ولا في مجالات العمل فيها، ولذا لا يجب أن تعتمد عليها في اختيار التخصص.

- **هل الأمر متعلق بحبك للدين وشرائعه؟** هذا أمر جيد لكنه لا يكفل لك النجاح والتميز في مثل هذه التخصصات. لقد ذكرت في الفصل السابق حقيقة مهمة وأود أن أكررها هنا.. يجب أن لا يكون اختيارك للتخصص بناءاً على حاجة الأمة. إن حرصك على نشر الدين وشرائعه سيساعدك كثيراً في النجاح في التخصصات الشرعية لكنه ليس كافياً.. يجب أن تتأكد من أنك تحمل القدرة والتميز للنجاح في هذه التخصصات بالذات. الأمة ليست بحاجة للمتحمسين بل

للمبدعين، وقد تكون نقاط القوة والتميز لديك في تخصص آخر وهنا ستضيف للأمة أكثر لو اكتشفتها وأبدعت فيها.

- **هل نجاحك في هذه المواد بسبب حبك لأساتذة المواد الدينية؟** ذلك أنه في كثير من الأحيان يمتلك أساتذة المواد الدينية مهارات عالية في التعامل مع الطلاب وكسب قلوبهم.. هذا بلا شك أمر رائع لكنه لا يعني أن التخصصات الشرعية تناسبك! يجب ألا يكون حبنا لأستاذ أي مادة دافعاً لنا لاختيارها كتخصص جامعي.

- **هل يمنعك من الالتحاق بهذه التخصصات هو اختيارك لفرع (العلمي) في ثاني ثانوي؟** سأتحدث عن هذا لاحقاً، ولكن سأشير إليه هنا بسرعة.. إذا اخترت فرع (علمي) فهذا لا يعني أنك ملزم بالتخصصات العلمية.. يجب أن تعطي لنفسك الفرصة الكاملة للاختيار بين كل التخصصات. هذه نقطة، والنقطة الثانية ليس من العيب أو الخطأ الالتحاق بالتخصصات الشرعية لو كنت خريج فرع علمي. هناك العديد من الأمثلة لأشخاص تخرجوا من (العلمي) واختاروا التخصص في العلوم الشرعية وحققوا نجاحاً هائلاً لم يتخيلوا الوصول إليه، ومنهم شيخنا الشيخ (محمد المنجد) الإمام والخطيب المعروف في مدينة (الخبر) في (المنطقة الشرقية) من المملكة العربية السعودية. فلا تحرم نفسك هذه الفرصة فقط لأنك خريج (علمي)..!!

- **هل أنت ماهر في مد العلاقات الاجتماعية مع الآخرين وكسب قلوب الناس؟** لو كنت تمتلك هذه المهارة (وسيتضح ذلك أكثر في اختبار اكتشاف) فلديك فرصة رائعة في التخصص في علم الدعوة أو غيرها من العلوم الشرعية والعمل في هذا المجال المميز والذي سيحقق لك الكثير من التميز والإبداع والرضا الذاتي.

- **هل اختيارك للتخصص في هذه المواد متعلق بحرصك على الدعوة ونشر الدين والالتزام بين الطلاب؟** هذا أمر رائع لكن لا يعني بالضرورة أن اختيار التخصص في كليات الشريعة وأصول الدين سيكون الخيار الأفضل بالنسبة لك. وكما تعلم، الدعوة إلى الله هي واجب الجميع ويجب أن تتم في كل حين.

ثانياً: الرياضيات والكيمياء والفيزياء

التميز في المواد العلمية (الرياضيات، الفيزياء والكيمياء) بشكل عام يدل على قدراتك في التحليل والاستنتاج ومهارة في التفكير المنطقي والتفكير المجرد.. وهذا مهم في تخصصات كثيرة ومنها:

- الطب
- الهندسة.
- المحاسبة.
- المالية.
- علوم الحاسب وتطبيقاته.
- العلوم.
- الإحصاء

وغير ذلك كثير من التخصصات التي أشرنا إليها في برنامج اكتشاف على موقع الانترنت بـــ **(ذكاء منطقي رياضي عالي)**.

يجب أن تنتبه للأفكار التالية:

- **يقول بعض الطلاب: (أكره هذه المادة لأن استاذها سيء)**. لقد كررت كثيراً هذه الفكرة.. يجب ألا تجعل رغبتك في تخصص ما أو عدم رغبتك

فيه مرتبط بأي حال مع حبك لأستاذ أو كرهك له. يجب ان تنتبه من هذا، فكم من طالب يملك تميزاً في الرياضيات مثلاً وتعرض لأذى من قبل مدرس مادة الرياضيات وكانت النتيجة كرهه للمادة وبالتالي توجهه لتخصص آخر وخسارته التخصص المتوقع أن يبدع فيه.

يجب أن نتذكر أن العمل كمدرس لأي مادة يحتاج إلى سمات شخصية معينة للنجاح والإبداع فيه. ومن ذلك وجود ذكاء (لغوي) و(اجتماعي) عالي، وميول واضحة نحو مجموعة (اجتماعي) (ستجد تفصيل ذلك في برنامج اكتشاف المرفق) بهذا الكتيب. ولا يكفي حبك أو تميزك في هذه المادة أثناء دراستك المرحلة الثانوية.

- **إذا كنت مميزاً في الرياضيات أو الفيزياء أو الكيمياء فهذا لا يعني أن من الواجب عليك الالتحاق بنفس هذه الأقسام في الجامعة.** قد تكون هذه الأقسام مناسبةً لك، ولكن هناك أقسام أخرى مناسبة أيضاً، وقد ذكرت بعضها قبل قليل، ويجب أن تضعها في الحسبان.
- **إذا كنت مميزاً في الرياضيات أو الكيمياء أو الفيزياء مثلا هل من الأنسب أن تلتحق بقسم (الرياضيات أو الفيزياء أو الكيمياء) التابع لكلية التربية في الجامعة..؟! والذي يهيئ طلابه للعمل في قطاع التدريس لهذه المواد. الإجابة هي** لا أبداً.. إذ أن التميز في تدريس مادة الرياضيات لا يعتمد على قدرات التحليل والاستنتاج بل يحتاج إلى قدرات أخرى مختلفة وإذا لم

تأكد من أن حبك للمادة ليس بسبب سهولتها او بسبب قدرة مدرسها على شرحها وتوضيحها لك. قد تحصد درجات عالية في مادة ما فتعتقد أنك مميز في هذه المادة وأنها توافق قدراتك بينما في الحقيقة هي أنها مادة سهلة أو يدرسها مدرس مبدع في إيصال المعلومة.

تمتلكها فلن يكون التحاقك بقسم الرياضيات لتدريسه في المستقبل في المدارس خياراً صحيحاً.

ثالثاً: النحو والصرف.

الإبداع في مواد النحو والصرف هو دليل على امتلاكك مهارات التحليل والاستنتاج (ذكاء منطقي رياضي) بالإضافة إلى قدرات لغوية (ذكاء لغوي). لاحظ ان الذكاء الأول هو نفس الذكاء الذي يحتاجه من يريد الالتحاق بالأقسام العلمية. إن من المعروف ان المتميزين في التراكيب اللغوية وقواعدها يبدون تميزاً في الرياضيات وهذه علاقة غريبة.. أليس كذلك؟

رابعاً: الأدب والبلاغة..

الإبداع في القضايا الأدبية والبلاغية يحتاج إلى قدرات لغوية (ذكاء لغوي) وميول نحو مجموعة (فني) أي القدرة على صياغة الجديد وستجد شرحاً وافياً عن هذه المجموعة في برنامج (اكتشاف) المرفق.

- **هل تحب أستاذ المادة؟** مرة أخرى أساتذة الأدب لديهم شعبية خاصة فهم يمتعوننا بالأبيات الأدبية والقصص الشعرية والحديث عن الروايات

والمقامات وغيرها. وهنا أنبه مرة أخرى على أن حب أستاذ المادة لا يعني بالضرورة أن هذا التخصص ملائم لنا. يجب ألا يكون حبنا لأستاذ أي مادة دافعاً لنا لاختيارها كتخصص جامعي.

- **هل تستمتع بالإستماع إلى الشعر وقراءته؟ هل أنت مميز في مادة الإنشاء؟**

هذا دليل على امتلاكك لذكاء لغوي عالي.. وهذا قد يفيدك في عدد من التخصصات مثل: الصحافة، القانون (بالإضافة إلى قدرات اخرى)، الفنون (المسرح، التمثيل) (بالإضافة إلى قدرات اخرى)، التاريخ، العلاقات العامة، التربية، وغيرها.

خامساً: مادة التربية الرياضية

التميز في أداء الألعاب الرياضية دلالة على تمتعك بذكاء (جسدي حركي) وهذا يعني أنك قد تحقق الكثير بمشيئة الله لو التحقت بتخصصات عديدة مثل التربية الرياضية، العلاج الطبيعي، الفنون (المسرح والتمثيل) (بالإضافة إلى قدرات اخرى)، الجراحة (بالإضافة إلى قدرات اخرى) التربية الفنية (بالإضافة إلى قدرات اخرى) وغير ذلك. (راجع المزيد في برنامج اكتشاف).

في ختام هذه الفقرة، هل تلاحظ أمراً مهماً هنا؟ هناك عدد كبير من التخصصات التي تلاءم التميز في مادة واحدة وهذا دليل على الحقيقة التي ثبتناها في الفصل السابق: (هناك أكثر من تخصص يناسبك، وسيقودانك للنجاح في حياتك المستقبلية بمشيئة الله..).

عندما كنت طالباً في المرحلة الثانوية كنت معجباً بأستاذ اللغة الإنجليزية. كان شخصاً مميزاً بكل ما لهذه الكلمة من معنى. وبعد التخرج والدخول في دوامة البحث عن تخصصي الجامعي، كان الالتحاق بقسم اللغة الإنجليزية خياراً قوياً بين الخيارات التي وضعتها أمامي. ومع المزيد من التدقيق اكتشفت أنه ليس لدي ميول نحو هذا التخصص، كما لاحظت الأثر الكبير الذي تركه أستاذي في المدرسة على اختياري هذا، ولذا لم أمض في ذلك التخصص. إن التعلق بأستاذ المادة أمر مختلف تماماً عن التعلق بالمادة نفسها، لذا اسأل نفسك دائماً.. هل أحب المادة بالفعل أم أنا متأثر بأستاذها؟

وفي المقابل لا تجعل (بغضك) لأستاذ ما يحرمك من التفكير في دراسة تخصصه.

إذا كانت الطريقة السابقة مجدية بالنسبة لك، وبعد أن تختار التخصص أو التخصصات التي تناسبك يمكنك مراجعة تفاصيل هذه التخصصات بعد التسجيل في برنامج (اكتشاف) والذي ستجد شرحاً وافياً له في الباب الثالث من هذا الكتيب.

ثانياً: استكشف تخصصات الجامعة المتاحة

في برنامج (اكتشاف) المرفق بهذا الكتيب ستجد استعراضاً كاملاً لكل تخصصات الجامعة التي يمكنك الالتحاق بها.. تصفح كل تخصص وأسأل نفسك: هل يناسبني هذا التخصص؟ هل سأبدع في العمل في المهنة التي يؤهلني هذا التخصص لها؟

أقول ذلك وأنا أعرف أن الكثير الكثير من طلاب الثانوية لا يكلفون أنفسهم عناء استكشاف تخصصات الجامعة المختلفة، واكتفوا باختيار نمطي واحد لا تراجع عنه وبدون أي تفكير في أي بديل: (طب أسنان وإلا فلا). هذا التفكير النفقي (أي وكأنك في نفق) حرم الكثير من طلابنا فرص الإبداع والتميز في

تخصصات عديدة، وخلق لدينا حالة من الطلاب (النسخ) الذي يشبه بعضهم بعضاً دون أي تباين أو تميز.

أنا لا أقول أن هناك تخصص أفضل من تخصص، أو أسوّق لتخصصات لا يحبها الطلاب عادة.. لا.. لست هنا لفعل ذلك.. لكني أتمنى أن أعيش إلى يوم أرى فيه طلابنا يحملون عقلاً منفتحاً يتقبل التفكير بمختلف التخصصات، عقل متحرر من ضغط المجتمع وقيوده على تفكيره واختياراته، تراهم يفكرون في تخصص (الأرصاد الجوية)، كما يفكرون في تخصص (الطب البشري)، التفكير في تخصص (بحوث العمليات)، كما يفكرون في تخصص (الهندسة المدنية). لا تجعل الآخرين – بأسلوب مباشر أو غير مباشر– يمنعوك من استعراض كل الخيارات ودراستها بأسلوب موضوعي بدون تأثر بانطباعات المجتمع عن هذا التخصص أو ذاك، لأننا نعلم جميعاً أنها انطباعات عشوائية ليس لها سند علمي أو واقعي.

ثالثاً: فكر في المهنة وليس في التخصص (طريقة الاستكشاف العكسية)..

هل تذكر صديقي (عماد) الذي حدثتك عنه قبل قليل.. كان (عماد) مميزاً في مادة الكيمياء.. (نعم أحب هذه المادة واستمتع بدراستها)، بعد تخرجه من المرحلة الثانوية التحق بكلية التربية تخصص (كيمياء) وتخرج منها وهو الآن (مدرس) لهذه المادة. هل ما فعله (عماد) صحيح؟ لا أعتقد ذلك لأنني أعرفه جيداً فهو مميز في الكيمياء لكن ليس لديه المهارة الكافية في التدريس وإيصال المعلومة للطلاب، والتعامل معهم.. ولذا فلن يكون (مدرساً) مميزاً على الرغم من حبه وشغفه لعلم الكيمياء.

وفي المقابل كان (جهاد) طالباً اجتماعياً مشهوراً بين الطلاب. يمتلك (جهاد) قدرات خاصة في تكوين العلاقات الاجتماعية مع الناس من حوله. عندما استعرض المواد التي يحبها وجد أنه يميل إلى مادة الفيزياء لكنه فكر: (اوه صحيح

أني أعشق مادة الفيزياء لكني لا أحب العمل في مجالات الهندسة.. همم أنا مميز في مد العلاقات الاجتماعية والتعامل مع الناس ولذا فسأختار دراسة علم الدعوة).

هل فهمت ما أرمي إليه؟ ابدأ المشوار بصورة عكسية.. فكر في المهنة التي تود الالتحاق بها وليس في التخصص (أو المادة) الذي تستمتع بدراسته وتعلمه. ضع ملامح واضحة لهذه المهنة بكل تفاصيلها.. أسأل نفسك:

- ماذا أريد أن أكون؟
- ما هي المهنة أو المهن التي أود أن أقضي حياتي فيها؟
- ما هو نمط الحياة الذي يناسبني؟ ما هي المهن التي تتناسب معه؟
- أين تقع متعتي وهواياتي؟

ثم ابدأ في البحث والسؤال عن التخصص أو التخصصات الجامعية التي تقودك لهذه المهنة. ففي حالة (عماد) كان من الأفضل له أن يلتحق في أي تخصص يؤهله لمهنة لها علاقة بعلم الكيمياء كتخصصات العلوم والهندسة الكيميائية والصناعية وغيرها. وكان قرار (جهاد) صائباً فقد اختار المهنة التي تناسب قدراته ونقاط القوة لديه، وسيحقق فيها نجاحاً باهراً بمشيئة الله.

رابعاً: من أنا؟

هناك حقيقة يجب ألا نغفلها ابداً.. لا يوجد تخصص يناسب كل شخص منا. لقد خلقنا الله عز وجل متباينين في الأشكال والألوان، وخلقنا أيضاً متباينين في طبيعة الشخصية والقدرات.. تجدنا مختلفين في الأمور التي تسعدنا وتثيرنا، ومختلفين في الأمور التي تحزننا وتضايقنا. هذا الاختلاف يعني أن لكل منّا تخصص ومهنة تناسبه هو أكثر من غيره، وأنه لا يوجد تخصص أو مهنة تلاءم الجميع. ومن هنا كان لزاماً على كل شخص منّا أن يغوص في أعماق نفسه ليستكشف:

- من أنا؟

- ما هي ميولي واهتماماتي؟
- ما المهنة التي تثير الحماس والإثارة لدي؟
- كيف أرى نفسي بعد عشر سنوات، خمس عشرة سنة؟

أين المشكلة في تقييم الذات؟

المشكلة تكمن في تأثر طلابنا الكبير بالصورة الذهنية النمطية وسمعة بعض التخصصات أو المهن.. فلو سألت مجموعة من طلاب المرحلة الثانوية عن رغبتهم في التخصص في المستقبل لأجاب معظمهم (طيار، طبيب، ضابط،..) يقولون ذلك بسبب الصورة الإيجابية التي يحملونها تجاه هذه المهن بغض النظر هل هي ملائمة لهم أم لا..!!

تذكر دائماً أنك شخص مميز، وأن هناك تخصصات ومهن تلامس ميولك الشخصية والتي لو اجتهدت في تطوير نفسك فيها فستحقق نتائج رائعة بمشيئة الله تعالى مهما كانت هذه التخصصات. سنخصص الباب القادم للتعرف على (أنا) حتى تتعرف على نفسك أكثر.

خامساً: انزل إلى أرض الواقع ..

عندما تبحث عن مهنة المستقبل فلا تكتفي بانطباعك أو انطباع من حولك عنها.. بل انزل إلى أرض الواقع واستكشف هذه المهنة بنفسك.. اذهب إلى أصحاب هذه المهنة التي حددتها وتحدث إليهم. قم بمقابلة خريجين جدد أو متخصص في هذه المهنة وتحدث إليه لتكوين تصور واضح عن تلك المهنة. يحب الناس الحديث عن أنفسهم وعن مهنهم إذا سُئلوا السؤال المناسب، وفي الوقت والمكان المناسبين.. قم بطرح الأسئلة التالية:

☑ماذا تقومون به بالضبط كل يوم؟

☑ هل أنتم مستمتعون بعملكم؟

- ☑ما هو الشيء الذي يحفزكم ويمتعكم فيه؟
- ☑ما هي العقبات التي تواجهونها في العمل؟
- ☑ ماذا تتوقع لهذه المهنة في العشر سنوات القادمة؟
- ☑ هل تعتمدون أكثر على الشهادة الجامعية أم على الخبرة العملية؟
- ☑ ما هي طبيعة عمل الشخص المبتدئ في هذه المهنة؟ وماذا يحتاج حتى يتطور؟ هل هذا متاح أم لا؟
- ☑ هل يمكن أن تخبرني ما المناصب والمراتب الوظيفية التي عملت فيها من بدايتك في هذه المهنة إلى الآن؟
- ☑ما التخصص الجامعي المطلوب؟ ما الشهادات الإضافية المطلوبة؟
- ☑ ما الذي يستلزم وجوده من مهارات لدي حتى أنجح في هذه المهنة؟
- ☑ أخيراً هل تنصحني بالتخطيط والعمل على الالتحاق بهذه المهنة؟

هذه المقابلة الاستكشافية في غاية الأهمية، وستعطيك بصيرة رائعة حول المهنة التي ستدرس الجامعة من أجلها، وبالتالي ستسهل عليك عملية اختيار التخصص الجامعي. لكن أريد منك شيئاً مهماً.. نحن العرب أشخاص (انطباعيون)!! أي نعطي رأينا في كثير من الأحيان وفق موقف شخصي ودون الإعتماد على شواهد ملموسة وكافية لدعم هذا الرأي. ولذا ضع هذا في ذهنك.. عندما تستمع إلى أي رأي تأكد من أنه واقعي، وليس انطباعاً شخصياً متعلقاً بالشخص الذي استشرته. دعني أوضح ذلك في المثال التالي..

تخيل أنك سألت طبيباً عن مهنة الطب، فأجابك بتذمر: (لا.. لا أنصحك بهذه المهنة، فهي مهنة المتاعب، مناوبات، وعمل كثير، ودراسة طويلة،..) لاحظ أن الأسباب التي ذكرها قد لا تسبب لك أنت أية مشكلة.. فالمتحمسون لدراسة الطب والعمل فيه يجدون من الدراسة الطويلة أمراً مقبولاً، والعمل في علاج المرضى أمراً ممتعاً، والمناوبات هو سهر على راحة المرضى وهذه طبيعة المهنة..

وبالتالي فتذمر الطبيب هو مسألة شخصية بالنسبة له.. ولكنه في نفس الوقت أعطاك تصوراً عن طبيعة المهنة.

ما أريده منك هو أن تبادر دون تردد لسؤال العاملين في أي تخصص، واستمع إلى وصفهم لطبيعة المهنة، وتفهم موقفهم منها، ورأيهم فيها، ولا تذهب باعتقاد جاهز حول التخصص: (لا لا الطب تخصص جيد والمشكلة في هذا الطبيب) فهذا لن يجدي، اذهب للإستكشاف وليس لإثبات أو نفي فكرة لديك مع الانتباه إلى المواقف الشخصية غير المبررة كما شرحت سابقاً.

سادساً: قم بتجربة مهنة المستقبل

عندما تنوي شراء سيارة فلن تتم صفقة الشراء إلا إذا قمت بتجربتها.. فما بالك بمهنة ستقضي فيها سنوات عمرك؟ فمن باب أولى أن تقوم بتجربة المهنة التي ستنوي الالتحاق بها. لنفترض أن لديك الرغبة لأن تعمل كممرض في المستقبل. وهنا قم بالذهاب إلى أي مستشفى قريب، وابحث عن رئيس الممرضين فيه، واشرح له بأدب كيف أنك تقوم بتحديد مهنة المستقبل وأنك تتمنى أن يوافق على قضاء أسبوع مع الممرضين كمراقب دون إزعاج أو مضايقة.. تأكد أن معظم المسئولين سيتحمسون عندما يجدون شاباً جاداً يسعى لبناء حياته بشكل صحيح. هنا وبعد أن تحصل على الموافقة.. قم بالجلوس بأدب وهدوء إلى جانب طاقم التمريض وراقب طريقة عملهم وتفاعلهم مع الناس وما يسبب المتعة والإحباط لهم وهكذا.. وتحدث معهم بين حين وآخر في أوقات فراغهم عن هذه المهنة كما وضحنا سابقاً.

ومن الوسائل المجدية أيضاً تجربة مهنة المستقبل عبر العمل كمتدرب أو متطوع في المهنة التي تقوم باستكشافها. وهكذا ستكوّن رؤية أوضح حول هذه المهنة.

سابعاً: أريد أن أصبح مثل فلان؟

من الوسائل الجيدة ايضاً في اختيار التخصص الجامعي أن تحدد شخصية تثير إعجابك في مجال ما، ثم قم بالبحث والتنقيب عن سيرتهم الذاتية لتتعرف على التخصص الذي درسوه والخبرة العملية التي تعرضوا لها حتى وصلوا إلى هذه المكانة. فمثلاً هل أنت معجب بالدكتور (أحمد زويل) الحاصل على جائزة (نوبل) في الكيمياء.. هل تريد ان تصبح مثله؟ هل تريد أن تصبح مثل الدكتور (فهد الربيعة) جراح فصل التوائم المعروف.. هل تريد ان تصبح مثل صديق العائلة فلان الذي تعجبك مهنته. إن إعجابك بمثل هؤلاء الأشخاص قد يكون المفتاح لتحديد المهنة التي ستبرع فيها ومن ثم قم بتطبيق (طريقة الاستكشاف العكسية) التي شرحتها سابقاً.

لكن انتبه هنا من أمر مهم.. يجب ألا يأخذك الإعجاب بشخصية ذلك الرجل وسماته المميزة وبريق الشهرة الذي حققه دون التأكد من أن التخصص الذي اختاره هو يناسبك أنت شخصياً. يجب أن تتأكد من أنك تمتلك الميول والقدرات التي ستساعدك على النجاح في هذه المهنة دون أن تتأثر بالنجاح الذي حققه الشخص الذي أعجبت فيه. قم بمراجعة ما كتبته في الفصل القادم حول هذا الأمر لأنه من الأخطاء الشائعة التي يقع فيها كثير من الطلاب أثناء اختيار تخصصهم الجامعي.

ثامناً: طلب الهداية من الله عز وجل..

لقد وضعت هذه الوسيلة في نهاية هذا الفصل ليس للتقليل من أهميتها بل حتى ابتعد عن الأسلوب التقليدي الذي يتبعه بعض الكتّاب في المرور على هذا الأمر بسرعة. إنني على يقين كامل بأن طلب الهداية والتوفيق من الله عز وجل واللجوء إليه والوقوف على بابه هي من أهم الوسائل الفعالة لاختيار التخصص الصحيح. قم في الساعة الأخيرة من الليل واسجد بين يد الله عز وجل وتضرع

إليه.. اطلب منه الهداية في أمرك، وأن يجعل عملك وحياتك في رضاه، وكن واثقاً بأنه سيدلك على التخصص الصحيح. لا أقول هذا الكلام كموعظة بل هي وسيلة فعالة لابد ان نعتمد عليها بكل يقين وثقة.

ثم ماذا بعد.. عودة إلى الواقع

بعد استخدام كل هذه الوسائل لابد ان نعود إلى الواقع لنرى كيف ستسير الأمور؟ وما هي الخيارات الحقيقية المتاحة لدي؟. هل سأجد قبول في الكلية التي أرغب بها؟ ماذا أفعل حتى التحق بالتخصص الذي وقع عليه الاختيار؟ هل هناك دعم مادي لدراستي الجامعية التي أحلم بها؟ كيف يمكن ان أتغلب على العقبات العملية التي تواجهني.

لا أريد ان أثبط من عزيمتك لكن الواقع أحيانا يفرض علينا ظروفاً قاهرة تتدخل أحياناً في اختيار التخصص الذي نحلم به كالتكاليف المادية وظروف السفر والمعدل المطلوب لدخول الكلية وغير ذلك. والأهم هنا أن تكون واعياً بكل ذلك، وأن تكون جريئاً ومبدعاً في الوصول إلى ما تريد.. ومع طلب الهداية من الله عز وجل، ومشورة الحكماء من الناس، وبذل قصارى الجهد فستصل إلى مبتغاك بإذن الله تعالى.

الفصل الثالث

لماذا اختاروا التخصص الخطأ؟!

(عبد الله) صديق عزيز.. كنا نتناقش يوماً حول أهمية اختيار التخصص الجامعي، وأثره على حياة الانسان، وحينها سألته: (هل أنت سعيد بالتخصص الذي أخترته لنفسك؟) حينها أطرق إلى الأرض ملياً ثم نظر إلي بنظرة مليئة بالحسرة وقال: (إيه.. ماذا أقول لك؟ الحمد لله على كل حال.. لم أكن يوماً أرغب في تخصصي هذا.. لقد ضاعت سنوات عمري في مهنة لا أحبها). كم هذا مؤلم..!! الغريب في الأمر أن صديقي هذا في منتصف الخمسين من عمره..! ومازالت الحسرة في قلبه حول التخصص الذي اختاره والذي كان سبباً في قضاءه سنوات طويلة في مهنة لا يحبها ولا يعشقها أبداً، وكم يتنمى أن يرجع به الزمان ليختار شيئاً مختلفاً. كان (عبد الله) يحفزني بقوة نحو إكمال كتابة هذا الكتيب وإعداد برنامج (اكتشاف)، وكانت قصته ملهمة لي لأتأمل في الأسباب التي تدفع الطلاب لاختيار التخصص الخطأ الذي لا يناسبهم. هذه عشرة أسباب أساسية أود منك أن تنتبه لها..

أولاً: المعدل في السنة الثالثة من المرحلة الثانوية.

معدل الدرجات الذي يحصل عليه الطالب في المرحلة الثانوية يلعب دوراً أساسياً في تحديد التخصص الذي سيلتحق به. وكم جنى هذا المعدل على طلابنا؟ فكم من طالب يعشق تخصصاً ما لا يحتاج إلى معدل كبير (ككليات العلوم الإنسانية أو الإدارية مثلاً) وفي يوم النتائج، يحصل على معدل عالي يؤهله لدخول الكليات العلمية (الطب مثلاً) وهنا يبدأ الصراع.. وتبدأ الضغوطات من كل فرد من أفراد البيت أو العائلة الممتدة، حتى (الشغالة) لو أتيحت لها الفرصة لقالت له: (حرام عليك تترك الطب وتروح إلى كلية.. ما اعرف إيش يسموه..!!).. نعم الكل يتحول إلى مرشد حريص والنتيجة يصبح هذا المعدل العالي نقمة ويأخذ الطالب المسكين إلى تخصصات لا يحبها ولن يبدع فيها أبداً.

وفي المقابل يحرمك ظرف ما من تحصيل معدل جيد في امتحانات الثانوية العامة أو امتحان (القدرات) وبالتالي تقل الفرص المتاحة لك، وقد تُحرم من تخصصات تحبها بشدة، وتُفرض عليك تخصصات تعرف تماماً أنك لن تفلح فيها.

ما هو الحل إذن؟

يجب أن تتحلل من أي قيد يفرضه عليك معدلك في المرحلة الثانوية. كما يجب أن تبذل كل ما في وسعك حتى تحصل على أعلى المعدلات في هذه المرحلة حتى تجد الأبواب مفتوحة أمامك لكن لا تعطه (أي معدل التخرج) أي قوة أو قدرة على تحديد التخصص الجامعي الذي يلائمك.

لو لم يدخلني معدلي في الثانوية التخصص الجامعي الذي أريد.. ماذا أفعل؟

هذه مشكلة شائعة.. فظروف الجامعات في عالمنا العربي لا نُحسد عليها.. هناك ضغط هائل على كل الجامعات.. ولكني أعتقد أن المهم الآن هو أن تحدد التخصص المناسب لك وتتأكد من أنه بالفعل يلاءم ميولك وقدراتك ونقاط القوة

لديك ومن ثم يمكن أن تجد فرصة هنا أو هناك. السفر حل واقعي وممكن للبحث عن التخصص الذي تحب في بلاد لا تعاني من الضغط الذي تعاني منه الجامعات في بلدك.. وكم أعرف من الأشخاص – وأنا منهم– ممن سعوا وراء تخصص أحبوه، وتأكدوا من تمكنهم فيه، وسافروا في شرق الأرض وغربها سعيا وراء حلمهم هذا.

ثانياً: العائلة والأصدقاء

منذ اليوم الأول لك في هذه الدنيا، وضع والداك أمام أعينهم حلماً بأن يروك شخصاً مميزاً. وتمضي الأيام والحلم يكبر ويكبر.. وتأتي لحظات الدخول إلى الجامعة.. منذ سنين وهم ينتظرون هذه اللحظات. كم هي رائعة هذه العواطف الجياشة الجميلة، ولكن انتبه فقد تقودك إلى التخصص الخطأ. فبعض الآباء والأخوة الكبار يعتقدون أنهم أدرى بمصلحة ابنهم أو أخيهم الصغير، ولذا يتدخلون بشكل صارخ في قرار تحديد التخصص الجامعي. وفي كثير من الأحيان يكون هذا التدخل ليس مبنياً على فهم لطبيعة شخصية الشاب الصغير (المسكين)! بل تلبية لرغبات داخلية لدى الأبوين، أو سعياً لاستخدامه في التفاخر أمام الناس: (ابني يدرس طب)..!!

يروى المدرب المعروف الأستاذ محمد عاشور قصة طريفة هنا فيقول: (أخي الأكبر طبيب وأخي الذي يصغره مهندس. عندما تخرجت من الثانوية العامة بدأ كل واحد منهما يطبق علي كل أساليب الإقناع التي يعرفها حتى يستميلني إلى تخصصه.. ومع احتدام المعركة قررت ألا ادخل الهندسة ولا الطب بل الهندسة الطبية..!!) وبعد سنوات من الدراسة انتقل إلى العمل في التدريب وأبدع في ذلك، ضارباً عرض الحائط بتخصص اختاره للتوفيق بين رغبات أخويه..!! هذه القصة الطريفة هي مثال لمشكلة حقيقية قائمة ومنتشرة في مجتمعاتنا تواجه طلابنا الأعزاء مما يزيدهم عبئاً فوق التشوش الذي يعيشونه أمام هذا القرار الصعب.

الأصدقاء أيضاً لهم تأثير كبير لا يمكن إنكاره..!! فإذا اختار أحد اعضاء (الشلة) تخصصاً مختلفاً عن التخصصات المألوفة تعرض لكل أنواع السخرية والاستهزاء لأهداف عديدة كالشعور بالحسد أو لاعتقادهم بأنه اختار ذلك التخصص ليميز نفسه عنهم أو غير ذلك من الأسباب التافهة. مثل هذه الأمور تشكل ضغطاً كبيراً على بعض الطلاب وقد تثنيهم عن اختيارهم التخصص الأنسب له ويحرمهم من اتخاذ القرار الأهم في حياتهم..!!

ثالثاً: المجتمع..

(أوه هذا التخصص ما يأكل خبز.. ليش رحت له).. هكذا كان أحد سائقي (التاكسي) يحدث صديقي (خالد) عندما أخبره أنه يدرس في كلية التربية وعلم النفس..!! تعود (خالد) على مثل هذه التعليقات لكنه صامد لأنه يعرف ماذا يريد، وكيف سيبني حياته المهنية في المستقبل. أما عمنا سائق (التاكسي) فهو يمثل مجتمعنا الذي يفرض صور ذهنية نمطية مغلوطة لكثير من التخصصات الجامعية، ولا يقبل أي نقاش فيها. تكونت هذه الانطباعات قديماً وفق معطيات عفا عليها الزمن، وتكونت بسبب أشخاص ضعفاء التحقوا بهذه التخصصات وشوهوا سمعتها. هذه الصور الذهنية كانت سبباً رئيسياً في التحاق الكثير من الطلاب بتخصصات لا تناسب قدراتهم وميولهم، والهدف حتى يكسبوا رضا المجتمع وموافقته وقبوله لهم..!!

ما الحل إذن؟

هذا قيد جديد يجب أن تتحرر منه. يجب أن ترخي سمعك فقط لأشخاص حكماء مطلعين يمكن أن يعطوك رأي خبير متوازن ومواكب للتغيرات المستمرة في سوق العمل. أما عامة الناس فلن تستطيع تغييرهم، ولذا فما عليك سوى أن تحمل (أذن من طين وأذن من عجين)..!!

رابعاً: لا أعرف ماذا أريد؟

عندما أسأل الكثير من طلاب المرحلة الثانوية عن التخصص الذي يخططون للإلتحاق به، أجد أن الإجابة الأكثر شيوعاً هي: (همم.. لا أعرف).. وتجدهم في حالة من التوهان التشتت أمام هذا القرار. وعندما تحين ساعة الصفر، يتم اتخاذ القرار بعشوائية ودون تفكير أو تخطيط صحيح. والنتيجة.. المزيد من التوهان والشعور بالإحباط.

والرسالة المهمة هنا.. لا تقلق إذا كنت لا تعرف ماذا تريد أو لم تحدد التخصص الجامعي الذي يناسبك، فهذا أمر طبيعي للغاية. وقد تستغرب أن بعض الجامعات الغربية لا تلزم طلابها باختيار التخصص الرئيسي في السنوات الأولى، بل تمنح طلابها وقتاً أطول لاتخاذ قرارهم هذا عبر أخذ مواد عامة تناسب عدداً كبيراً من التخصصات في السنوات الأولى..!!

ما الحل إذن؟

كما ذكرت سابقاً ابدأ في وقت مبكر.. ابذل جهداً حقيقياً في استكشاف نفسك والتعرف على تخصصات الجامعة وفهم عالم المهن والأعمال. واستعن بالله، ومن ثم بمشورة أهل الخبرة والتجربة والإطلاع وستصل بمشيئة الله تعالى إلى القرار الصحيح.

خامساً: لا أعرف ما هي تخصصات الجامعة؟

كنت في دورة تدريبية لمجموعة من الطلاب وسألتهم: كم عدد التخصصات الجامعية المتاحة لدينا هنا في المملكة العربية السعودية؟ فأجابوا بأرقام هي أقل بكثير مما هو متاح من التخصصات، والسبب جهل الكثير من الطلاب

بالتخصصات الجامعية المتعددة. بل يختزل البعض الجامعة إلى المعادلة التالية: (الجامعة طب أو هندسة أو أشياء أخرى لا تغني ولا تسمن جوع..!!). هذا الجهل بتخصصات الجامعة حرم الكثير من الطلاب من الإنخراط في تخصصات تلاءم قدراتهم ومواهبهم ونقاط القوة لديهم.

سادساً: أريد أن أصبح مثل فلان؟

تحدثت في الفصل السابق كيف يمكن استخدام شخصية معروفة أو صديق للعائلة كمثال حي للتخصص الذي تود الالتحاق به. وتحدثت عن (فخ) يقع فيه العديد من الطلاب حيث يعجبون بشخصية عامة أو بشخص قريب إليهم صاحب شخصية جذابة فيختارون تخصصاً مشابهاً للتخصص الجامعي لهؤلاء الكبار. بعض هذه الإختيارات قائمة على الإعجاب فقط لا على دراسة متعمقة لما يناسب شخصية الطالب وقدراته ونقاط القوة لديه. ويأتي الإحباط بعد ذلك بسنين حين يكتشف الطالب: (لقد اخترت نفس تخصص ذلك الشخص المعروف ولم أصبح مثله..!!). والأمر هنا في غاية الوضوح.. إن إعجابنا بشخص ما ورغبتنا في أن نصبح مثله لا يعني بالضرورة أننا سنبدع بنفس طريقة إبداعه لأننا مختلفون. والحقيقة الأخرى أن مجالات التميز والإبداع هي مجالات عديدة ولا حصر لها، ولو عملت على اكتشاف ذاتك واختيار التخصص المناسب لك (أنت) فقد تحقق من النجاح والإبداع ما يفوق ذلك الشخص الذي أعجبت به..!! لذا كن واعياً لمثل هذه التأثيرات الخفية عليك.

سابعاً: أنا تخصصي علمي..

من الأسباب التي قد تحرمنا من الالتحاق بالتخصص (أو التخصصات) الأنسب لنا هي التزامنا بما اخترناه مبكراً من تفرعات في السنة الثانية الثانوي (علمي، أدبي. شرعي). والحقيقة أن هذه الاختيارت عادة ما تكون عشوائية وغير مبنية

على أسس صحيحة، فالذي لا يحب الرياضيات والفيزياء، يتجه إلى (الأدبي)، والذي لا يحب الحفظ يتجه إلى (العلمي)...!! وهذه فوضى لا شك في ذلك.

وعلى كل حال، ما أريد التذكير به هنا هو ضرورة التحلل من هذا القيد والاختيار وفق ما تراه مناسباً لك أنت دون النظر إلى أنني (علمي) أم (أدبي)، مع العلم أن هناك تخصصات لا تسمح لطالب (الأدبي) الإلتحاق بها كالطب والهندسة، ولو كان الأمر إلي لألغيت هذا النظام دون تردد.

ختاماً: حاولت أن أجمع هنا أهم الأخطاء التي يقع فيها الطلاب عند اختيارهم لتخصصهم الجامعي، ولو أغفلت شيئاً فأرجو ألا تتردد بالكتابة إلي حتى تعم الفائدة.. ولك كل التحايا.

الفصل الرابع

كيف تتخذ أي قرار

مع طلوع شمس كلِّ يوم وغروبها، نَتَّخذُ عشرات القرارات، منها الصغيرة: (ماذا سنأكل على الغداء؟) ومنها الكبيرة: (هل سأعيد السنة للحصول على معدل أعلى؟) منها ما نتخذه في الحال: أيّ طريق سأسلُكه إلى المدرسة؟ ومنها ما نَتَرَوَّى في اتِّخاذه ونستشير.. ومنها.. وهكذا – كما ترى – طيف واسِع، لا حُدُود له منَ القرارات اليوميَّة.

لكن دعونا نتفق أن قرار (ماذا سأفعل بعد المرحلة الثانوية؟) هو القرار الأكثر تحدياً في مرحلتك الحالية، إذ سينبني عليه أمور كثيرة وأساسية في حياتك المهنية خاصة وجوانب حياتك كلها. في هذا الفصل سنقوم برسم خطة عامة لاتخاذ أي قرار مهما كان، ويمكنك تطبيق هذه الخطة على أي قرار يواجهك.

تتكون هذه الخطة العملية من عشر خطوات واضحة، دأب المميزون من الناس على انتهاجها في حل مشكلاتهم:

أولاً: اعترف بوجود تحدي يحتاج إلى قرار.. ولا تقلل من أهميته (يا شيخ الله ييسرها.. لا تخاف تتيسر).. صحيح أن الله سييسرها.. لكن يريد الله عز وجل منك بذل الجهد والأخذ بالأسباب حتى يهديك إلى القرار الصحيح.

ثانياً: امتلك فهما حقيقياً لهذا التحدي..

- قرر بشكل واضح ما الذي تريد أن يحدث. (تحديد تخصص جامعي مناسب لي)
- صف بالتفصيل ما الذي يحدث حالياً. (أمامي الخيارات التالية.. ولدي الرغبات التالية.. وأمامي التحديات التالية..)
- حدد أين النقطة الأساسية التي ينشأ حولها التحدي. (لا أعرف ماذا أريد بالضبط من تخصصات الجامعة.. او لا أعرف أين سأدرس بالضبط أو..)

ثالثاً: انظر إلى الأمر على أنه تحدٍ ستخرج بعده أكثر قوة وخبرة.

رابعاً: صف بدقة النتيجة النهائية المرغوب فيها كحل لهذا التحدي بشكل محسوس، أي قرر بشكل كامل ما الاختلاف الذي سوف سيتم بعد الوصول إلى القرار الصحيح؟ وكيف ستسير الأمور؟ (النتيجة النهائية هي تحديد تخصص يناسب ميولي وقدراتي وأشعر بالثقة والرضى عند دراسته).

خامساً: حدد ما الذي يمنع من حدوث النتيجة المرغوبة الآن؟ (ما يمنعه هو أن الأمور ليست واضحة أمامي.. لا أستطيع ان أتحمل تكاليف الدراسة.. والدي رافض للفكرة.. وهكذا).

سادساً: قم بعصف ذهني (تفكير مركز) لمدة محددة، خذ ورقة وقلم، وسجل كل ما يخطر على بالك من حلول للتحدي بدون استثناء.. فكر بأسلوب مبدع ومبتكر (فكر خارج الصندوق). لاحظ أن الحلول العادية هي التي ستسجلها في البداية، والحلول المبدعة هي الحلول التي تسجلها في آخر القائمة. استشر من يمكن أن يساعدك في إيجاد المزيد من الحلول.

سابعاً: حلل كل حل على حده بتوضيح إيجابياته وسلبياته، واختبر مدى ملاءمته لمواجهة التحدي أو جزء منه.

ثامناً: تأكد من أن الحل الأفضل الذي اخترته سيؤدي إلى النتيجة المرغوبة والتي حددتها في الخطوة (٤).

تاسعاً: قم بتبني هذا الحل، وراقب كيف تسير الأمور.

عاشراً: اسع إلى المزيد من المعلومات وأدخلها في هذه العملية من جديد إذا لم تصل إلى النتيجة المرغوبة.

هذه خطة عامة يتفق عليها علماء الإدارة وينصحون بسلوكها في حال اتخاذ أي قرار.. لا أدري إلى أي حد ستستفيد منها لكني أحببت أن أوردها هنا لما تحقق من نتائج إيجابية في كثير من الأحيان كما أقر الكثير من الناس.

الباب الثاني

أعـرف نفـسك

حتى تـنجح في أي مهنـة او تخصـص يجـب ان تتـوافر لـديك مجموعة من المهارات والمقدرات المطلوبة لهذا التخصص.. يجب ان يتوائم ميولك وطبيعة شخصيتك مـع طبيعـة هـذه المهنـة. ولذا فإن الخطوة الأولى في مشوار اختيار تخصـص مـا هـي أن تتعرف على نفسـك.. علـى ميولـك قـدراتك.. علـى أولوياتـك واهتماماتك.. على نمط شخصيتك. إن امتلاك هـذه البصـيرة سـيمنحك الفرصـة للإختيـار الصـحيح وبنـاء حيـاة مهنيـة ناجحة..

الفصل الأول

ميولك واستعداداتك..

كما خلقنا الله عز وجل مختلفين في أشكالنا وألواننا، خلقنا مختلفين في الميول والاستعداد نحو تخصص ما أو مهنة ما دون أخرى. لعلك تلاحظ أن بعض أصدقائك يميلون للقراءة والاطلاع على موضوع ما، بينما يميل آخرون للإطلاع على موضوع آخر.. يشعر بعضهم بالحماس والسعادة عندما يمارسون نشاطاً ما أو يتناقشون في موضع ما بينما يختار آخرون أموراً مختلفة. هذه كلها علامات وإشارات تدل إلى وجود استعدادات وميول فطرية لدينا جميعاً ستحدد طبيعة المهن والتخصصات التي تناسبنا دون أخرى. في هذا الفصل سنتعرف بسرعة على أهم هذه الاستعدادات والميول.

كيف يتكوّن الميول أو الاستعداد؟

بصراحة لا أستطيع أن أجيب عن هذا السؤال بدقة. حاولت أن أبحث كثيراً عن إجابة فلم أجد. لكني أستطيع أن أقول بصورة عامة أنه نتيجة تشارك عوامل كثيرة

بدايةً من جيناتنا التي ولدنا بها، وانتهاءً بخبرات عديدة مررنا بها منذ الطفولة وشكلت ذلك الاستعداد والميول.

ما أهمية أن تتعرف على استعداداتك وميولك؟

عندما تتعرف على طبيعة استعداداتك وميولك، فهذا سيمنحك مؤشراً مهماً – وليس كاملاً – للتخصص والمهنة التي ستبدع فيها. عندما تدرس التخصص الذي يتوافق مع ميولك أنت فستشعر بالسعادة والرضى مع إشراقة كل يوم دراسة في الجامعة، وستكون لديك فرصة للحصول على عمل يمنحك المتعة والسرور، ويمكنك من إظهار مواهبك وإبداعاتك، وقد تترك بصمة فارقة في تلك المهنة تخلد ذكراك.

وفي المقابل، عندما (تتورط)! في تخصص لا تحبه ولا تميل إليه فسيكون كل يوم كابوس جديد تضطر لمعاركته ومجابهته. وهذا ما حصل مع صديقنا (جواد) الذي أرغمه والده المهندس على دخول كلية الهندسة المعمارية رغم أنه لا يحب الرسم ولا ما يشابهه. كان يشعر بالضيق الشديد وهو يكابد هذا التخصص، ولم يكن مستغرباً رسوبه المتكرر وعدم رضى أساتذته عنه.

ملاحظة مهمة:

يجب أن يكون واضحاً لنا أن اختيارك لتخصص يتوافق مع استعداداتك وميولك لا يعني بالضرورة بأنك ستحقق نجاحاً وتميزاً فيه. هناك عوامل أخرى عديدة تلعب دوراً مهماً في صناعة هذا النجاح ومنها المثابرة والعمل الجاد ووضع المحفزات للنجاح وغير ذلك كثير.

كيف تحدد ميولك ورغباتك؟

وفق العديد من الدراسات التي وضعها المتخصصون أصبح من الممكن لنا أن نتنبأ بميولنا واستعداداتنا عبر إجراء اختبارات تدلنا عليه. وقد تم إجراء عدد كبير

من البحوث في هذا الجانب، ووصلت إلى نظريات وتطبيقات عملية لها. ولقد قمنا بدراسة عميقة لهذه النظريات ولتجارب الدول المتقدمة في هذا الشان، ووصلنا إلى بناء اختبار سيكشف لك عن ميولك بمشيئة الله. وقد أطلقنا على هذا الاختبار اسم (اختبار اكتشاف) والذي يمكنك اخذه والاستفادة من المعلومات الهامة التي سيخبرك بها عبر التسجيل في (برنامج اكتشاف) المرفق بهذا الكتيب. قم باختيار مكان مناسب وهادئ للإجابة على هذا الاختبار وتأمل في التقرير المعطى لك، والتخصصات المقترحة لك.

أنواع الميول

وفق نظرية (هولند) الشهيرة، يتم تقسيم الميول إلى ستة أنواع:

- واقعي.
- مقدام.
- بحثي.
- اجتماعي.
- فني.
- تقليدي.

وستجد شرحاً وافياً عن هذه الأنواع في البرنامج المرفق بهذا الكتيب.

هذه لمحة سريعة عن الميول والاستعداد.. والآن دعونا نتعرف على القدرات ونقاط القوة.

الفصل الثاني

قدراتك ونقاط القوة لديك

قم بهذا التمرين..

امسك بقلم بيدك اليمنى واكتب اسمك. ثم انقل القلم إلى اليد اليسرى واكتب اسمك مرة اخرى. هل هناك فرق بين الكتابتين. إذا كنت (أيمن) (أي معتاد على استخدام يدك اليمنى) فستجد أن اسمك الذي كتبته بيدك اليمين أفضل بكثير من ناحية الشكل من رسم اسمك الذي كتبته بيدك اليسار. كما ستجد نفسك أسرع ومرتاح أكثر وأنت تكتب باليد اليمين، هل هذا صحيح؟ الأمر واضح فأنت تتقن استخدام يدك اليمين أكثر من يدك اليسرى.

هذا الأمر ينطبق على اختيارنا للتخصص الذي سندرسه في الجامعة وللمهنة التي سنقضي فيها حياتنا. فالناجحون يعتمدون على قدراتهم ونقاط القوة لديهم في أداء مهنهم وأعمالهم اليومية. وفي المقابل يقضي العاديون من الناس الساعات الطويلة في مهن لا تتطابق مع قدراتهم وما يتقنون. توجهت مؤسسة (جالوب) للأبحاث بسؤال إلى ما يقارب عشرة آلاف شخص:

هل تعمل في المجال الذي تستطيع ان تظهر فيه كل مهاراتك وقدراتك؟

كانت النتائج مذهلة. حيث أقر ٦٥% من الموظفين أنهم لا يعملون في مثل هذا المجال. تذكر أن هذه الدراسة اجريت في دولة عظمى وعريقة في تنوع المهن الأعمال، ولو اجريت في عالمنا المتخلف لكانت النسبة أكثر من ذلك بكثير.

أود منك ان تستحضر هذه الحقيقة دائماً: أنت كائن مميز خلقك الله عز وجل بقدرات ومهارات مميزة عن بقية الناس، ومسؤوليتك تكمن في اكتشاف هذه القدرات والسعي الحثيث نحو تطويرها واختيار التخصص والمهنة التي تعتمد عليها وتفعلها وتستخدمها فيه.

عمرو خالد.. دراسة حالة

الأستاذ الفاضل (عمرو خالد) هو أحد الدعاة التي حققوا نجاحات هائلة، وتركوا اثراً كبيراً على جيلٍ بأكمله. اختارته مجلة (التايمز) المعروفة كأحد الشخصيات الذين يمتلكون تأثيراً على العالم، وهو يستحق ذلك بجدارة. (عمرو حالد) هو مثال صارخ لأهمية استخدامنا لقدراتك في أعمالنا ونشاطاتنا. لم يدرس عمرو خالد في جامعة مميزة ولم يحصل على تعليم مميز.. كل ما في الأمر أنه اكتشف قدراته الشخصية ونقاط القوة لديه (قوة اختيار الكلمات، التحكم بنغمة الصوت، القدرة على فهم الآخر ومحاكاته، الحكمة في التعامل مع المواقف المختلفة، القدرة التحليلية العالية،..) وغير ذلك من القدرات التي كانت سبباً مباشراً في نجاحه. يجب أن نعترف أن هناك عوامل أخرى ساعدت على تحقيق هذه الشهرة الواسعة والأثر الكبير، ومنها الثقافة الواسعة والحديث في أمور عزيزة على قلب كل مسلم. نعم! شاركت كل هذه العوامل وغيرها في دفعه للأمام وتحسين ادائه لكن فكر معي: هل يمكن لأي من هذه السمات أن يكون لها هذا الأثر الهائل لو لم يمتلك في الأصل مهارات الخطابة والذكاء اللغوي والتحليلي العالي الذي تحدثت عنه سابقاً.

حتى تتضح الصورة أكثر.. تخيل لو أن (عمرو خالد) اختار أن يكون مهندساً..! ماذا يمكن أن يحدث؟ لا أعرف كثيراً عن قدراته الهندسية لكنني

أستطيع التنبوء بأنه كان سيكون شخصاً محبوباً من الآخرين بسبب قدراته العالية على فهم الآخرين ومحاكاتهم، وسيكون ملتزماً في عمله بسبب القيم التي يحملها، لكنه من الناحية الفنية والهندسية قد تجده غارقاً في بحر من الملل، وسيكون مهندساً عادياً يعيش كما يعيش آلاف المهندسين العاديين، لا أثر ولا تأثير.

كيف أتعرف على قدراتي ونقاط القوة لدي؟

لقد جئنا إلى المهمة الصعبة.. الأمر يحتاج منك إلى العزيمة والمثابرة والعمل المستمر على مراقبة الذات واستكشاف قدراتك ومناطق التميز لديك. تذكر أن اكتشاف الذات والتعرف عليها هي رحلة طويلة الأمد يجب أن تبدأ من الآن، وقد تمتد بشكل طبيعي لسنوات طويلة حتى بعد دخولك الجامعة. أما نحن فنتحدث عنها هنا لأنك عندما تبدأ بالتعرف على قدراتك فسيمكنك هذا من اختيار التخصص الذي يتوافق مع تلك القدرات. وهذا ما سيساعدك في النجاح في عالم المهن والأعمال.

هناك ثلاثة طرق هامة لاكتشاف هذه القدرات ونقاط القوة لديك؟*

أولاً: تأمل في الأسئلة التالية وحاول أن تجيب عليها:

١) ما الأمور التي اتقن فعلها بشكل واضح ويعترف بذلك الجميع؟

٢) ما الأمور التي أقوم بها بشكل مميز يفوق أقراني (وليس من يكبرني)؟

٣) ما الأمور التي أجد استمتاعاً بممارستها حتى أجد أن الوقت يمضي دون أشعر عندما أنخرط فيها؟

* أرجو ألا يسبب عرض أكثر من وسيلة للتعرف على قدراتك تشويشاً لك. وكل مقصدي هو أن أضع بين يديك المزيد من الوسائل حتى تتعرف على نفسك ومن ثم تتخذ القرار الصحيح في اختيار تخصصك الجامعي. إذا وجدت أي تعارض بين هذه الوسائل، أرجو ألا تتردد بالاتصال بالمرشد الطلابي في مدرستك أو بأقرب مركز توجيه طلابي، أو راسلني على بريدي الإلكتروني.

ثانياً: اختبار (اكتشاف)..

وهو اختبار قمنا بتصميمه بالاعتماد على – بالإضافة إلى نظرية هولند– نظرية الذكاء المتعدد التي طرحها أستاذ جامعة هارفارد (هاورد جاردنر) Haward Gardenerإذ يقرر أنه (لا يوجد شخص غبي!) بل لدى كل منا ذكاء أو تميز في مجال ما. والمطلوب منا هو أن تكتشف هذا (الذكاء) (أي القدرات ونقاط القوة) ثم تختار المجال المهني الذي يعتمد على مثل هذه القدرات ويوظفها بشكل متكرر. وهكذا تصبح عملية اختيار التخصص الجامعي أكثر وضوحاً وعلمية.

لاحظ أنه قد يكون ذكاؤك ومنطقة التميز لديك من النوع الذي لا يُدرس في المدارس، ولذا فقد لا تكون من الذين حصلوا على معدل كبير في الثانوية العامة، ومع هذا أنت (ذكي) ومبدع في مجال لو اكتشفته وبنيت عليه حياتك المهنية فستحقق نتائج مذهلة! وهذا ينطبق على الذكاء الحركي (للرياضيين)، والذكاء البصري المكاني (للمعماريين)، والذكاء البين شخصي أو (الاجتماعي) لرجال المبيعات والدعاة والعاملين في العلاقات العامة وغيرهم. كل أنواع الذكاء هذه لا يتم اختبارها في المدرسة وبالتالي فقد تكون متميزاً ومبدعاً بأحدها، ولا تحقق درجات عالية في الامتحان النهائي للمرحلة الثانوية..!!

هذا الاختبار الذي بين يديك سيتيح لك الفرصة لاستكشاف مناطق الإبداع والتميز لديك وسيكون أداة أخرى تستخدمها في التعرف على التخصص أو التخصصات الجامعية الذي ستلاءمك بمشيئة الله تعالى.

ختاماً: أعلم أنك قد تجد صعوبة في عملية التعرف على الذات ولكن كن صبوراً فهذه البصيرة ستمنحك الكثير الفرص وستوفر عليك الكثير من الألم والمحاولات الفاشلة.

الباب الثالث

برنامج (اكتشاف)

لمساعدة الطلاب على تحديد تخصصهم الجامعي

عندما تتأمل كل هذه التفاصيل التي تحدثنا عنها في البابين السابقين، ستجد أننا تحدثنا عن أمور كثيرة ستساعدنا في عملية اختيار التخصص الجامعي، لكن ما زلنا بحاجة إلى أمر عملي ومباشر في هذا الخصوص. لقد كان هذا المطلب محفزاً لي لنبحث عن طرق أكثر فعالية لمساعدتك أمام هذا القرار، ولذا فقد استعنت باللّه العظيم سبحانه وأطلقت مشروعاً لبناء برنامج متكامل ليقدم يد العون في هذه المهمة، وأطلقت عليه اسم (برنامج اكتشاف). وبعد عمل مضني استهلك مئات الساعات وبمشاركة العديد من الأشخاص من تخصصات مختلفة، تم بفضل اللّه إنجاز هذا العمل والذي نسأل اللّه العظيم له القبول والسداد والحمد للّه اولاً وأخيراً.

- **ما هو برنامج (اكتشاف)؟**

هو عبارة عن برنامج تم تصميمه لمساعدة الطلاب على اختيار تخصصهم الجامعي عبر التعرف على ميولهم الشخصية ونقاط القوة لديهم. سيمنحك البرنامج فرصة التعرف على ميولك وقدراتك عبر اختبار صمم لهذا الغرض، بالإضافة إلى فرصة الإطلاع على كم هائل من المعلومات حول التخصصات الجامعية والجامعات وعالم المهن والأعمال والمهارات الضرورية للنجاح فيه. تم وضع البرنامج على الانترنت في موقع (شباب ١٢) لتسهيل الإطلاع عليه والاستفادة من محتوياته.

- **لماذا هذا البرنامج؟**

مع اقتراب الطالب من الانتهاء من المرحلة الثانوية يبدأ بالتفكير في التخصص الجامعي الذي سيختاره. نعم! إنه قرار مهم ومصيري سيرسم ملامح مستقبل هذا الطالب. ولا يخفى على أحد ذلك التشوش الذي يصاب به الجميع أمام هذا القرار. وكم رأينا طالباً متميزاً أخطأ في الاختيار، وقضى جزءاً من حياته أو كلها وهو يعمل في مهنة لا يحبها ولا تناسب شخصيته وقدراته وبالتالي فلم يبدع فيها وبقي شخصاً عادياً رغم تميزه وتفوقه.

تخبرنا الإحصائيات أن ٦٠% من الطلاب يغيّرون تخصصهم الجامعي مرة واحدة على الأقل أثناء دراستهم الجامعية. هذا التغيير لا يأتي دون ثمن، إذ يسبب هدراً في العمر والجهد والمال. وقد لا يكون التغيير للأفضل في بعض الأحيان والنتيجة الدخول في دوامة لا يعلم مداها إلا الله عز وجل، وقد تنتهي بالطالب إلى الشعور بالألم والحسرة والضياع. ومن هنا جاءت أهمية هذا البرنامج.

حتى لو كنت قد حددت تخصصك الجامعي، فسيساعدك هذا البرنامج على معرفة طبيعة التخصص الذي ستقدم عليه، والأمور التي يجب أن تهتم بها أثناء دراستك له.

- **مم يتكون هذا البرنامج؟**

أولاً: أساسيات هامة لابد من معرفتها أثناء عملية اختيار التخصص الجامعي. ومن ذلك الوسائل الصحيحة لاختيار التخصص الجامعي والأمور التي قد تقودك للإختيار الخطأ. وستجد كل هذه المعلومات في هذا الكتيب أو الملف الإلكتروني الذي ستحصل عليه مع هذا البرنامج.

ثانياً: اختبار (اكتشاف) وهو اختبار مكون من (١٢٠) فقرة وتستغرق الإجابة عليه مدة ٢٠-٢٥ دقيقة. ستجد أمام كل فقرة أربع إختيارات وهي: (نعم بقوة، نعم، إلى حد ما، لا). عندما تنتهي من الإجابة، سيقوم الكمبيوتر بتحليل إجاباتك وفق قاعدة بيانات ضخمة تم تزويده بها ومن ثم ستحصل على تقرير فيه الكثير من المعلومات التي تهمك أنت شخصياً. سيوضح لك التقرير ميولك الشخصية ونقاط القوة لديك ومن ثم سيعرض عليك التخصصات الجامعية التي تناسبك. يجب أن تعرف أن لديك فرصة واحدة فقط لأخذ هذا الإختبار ولذا كن مستعداً قبل أخذه، واحرص على الإجابة بكل مصداقية إذ لا توجد إجابة صحيحة وأخرى خاطئة.

ثالثاً: يحوي البرنامج أيضاً على موسوعة متكاملة حول التخصصات الجامعية التي يمكنك الالتحاق بها. تشمل هذه القاعدة شرحاً وافياً لأكثر من (١٥٠) تخصص جامعي يمكنك الالتحاق به. وستجد في كل تخصص تفاصيل مهمة وفق نموذج يحوي الآتي:

تهدف هذه الموسوعة إلى إعطائك الفرصة لأن تطلع على طبيعة كل تخصص ومزاياه ومن ثم يمكنك التفاضل بينها، واتخاذ القرار باطمئان وثقة.

- **اسم التخصص باللغتين العربية والانجليزية.**
- **وصف عام له.**
- **فروع التخصص وأقسامه.**
- **مجالات العمل بعد التخرج.**
- **هل يلائمني هذا التخصص؟** أي السمات الضرورية للنجاح في هذا التخصص.
- **أين يمكنني دراسة هذا التخصص؟** أي الجامعات التي تقدم هذا التخصص.
- **كيف سأتقدم في هذا التخصص؟** أي الوسائل والطرق التي ستزيد من فرصة النجاح والتميز في هذا التخصص.
- **هل يمكنني العمل بشكل مستقل؟** هذه نقطة مهمة لبعض الطلاب غذ يرغب في اختيار تخصص يتيح له الفرصة للعمل لحسابه الشخصي لا أن يكون موظفاً.
- **ملاحظات تهمك.** وهنا سنعرض لملاحظات هامة حول هذا التخصص ودراسته لابد من معرفتها.
- **مهنتي.** ستجد هنا خبرات من سبقوك في هذا التخصص من خبراء أو خريجين جدد كتبوها بأنفسهم لمساعدتك.
- **أود المزيد من المعلومات.** لا ندعي اننا جمعنا كل ما يخص هذا التخصص ولذا ستوفر لك روابط باللغتين العربية والانجليزية تشرح هذا التخصص بشكل أوسع.

رابعاً: وحتى نكمل الرحلة فقد قمنا بإعداد قاعدة معلومات متكاملة حول الجامعات الحكومية والخاصة في المملكة العربية السعودية وبقية دول الخليج وبعض الدول العربية كمصر والأردن.

خامساً: ستحصل أيضاً على موسوعة متكاملة تحوي شرحاً لعشرات المهارات المطلوبة لبناء مستقبل مهني مشرق.

سادساً: هدف الجامعة إعدادك لخوض عالم المهن والأعمال، ولذا ستجد في **(اكتشاف)** قسماً مهماً تحت عنوان (عالم المهن والأعمال) والذي سيعرفك بعشرات المهن والطريق إليها أملاً في أن تمتلك بصيرة أكبر بهذا العالم، وهو عالم معقد وفيه تحديات كثيرة. ومن الواجب أن نكون جاهزين لمواجهته والوقوف أمام تحدياته.

سابعاً: جمعنا في هذا البرنامج أيضاً مقابلات مع عشرات الأشخاص الذين سيحدثونك عن مهنهم وأعمالهم مما يمنحك خبرات وتجارب مثيرة وقيمة تجعل من عملية رسم مستقبلك عملية أسهل وأوضح.

إننا في (اكتشاف) نؤمن بأن نهضة أي أمة تتوقف على وجود الأفراد المتميزين الذين يكونون هذه الأمة. ولن نبني مثل هؤلاء الأفراد ما لم يتعرفوا على أنفسهم بشكل جيد، على ميولهم وقدراتهم ونقاط القوة لديهم، ومن ثم القيام باختيار التخصص الجامعي الذي يناسبهم، والذي سيمنحهم الفرصة للنجاح والإبداع في حياتهم الأكاديمية والمهنية بعد ذلك.

- **من سيستفيد من برنامج (اكتشاف)؟**

سيستفيد من هذا البرنامج بمشيئة الله جميع طلاب المرحلة الثانوية وخاصة طلاب السنة الأخيرة من المرحلة الثانوية. وهنا لابد أن ننبه إلى أن البداية المبكرة في التفكير في التخصص الجامعي أمر مرغوب ومطلوب لما يمنحك من وضوح للهدف وهمة ونشاط لتحصيل الدرجات التي تؤهلك لدخول هذا التخصص.

- **إذا كنتُ قد حددتُ التخصص الجامعي الذي سألتحق به بمشيئة الله، هل مازلت أحتاج إلى هذا البرنامج؟**

نعم ربما تحتاج إلى هذا البرنامج. إذ سيساعدك على معرفة طبيعة التخصص الذي ستقدم عليه، والأمور التي يجب أن تهتم بها أثناء دراستك له.

- **أود أن أعرف أكثر عن الخلفية العلمية الذي قام عليها هذا البرنامج؟**

يقوم هذا البرنامج على خلفية علمية قوية ومعترف بها عالمياً. إذ يقيس اختبار (اكتشاف) ميولك الشخصي وفق نظرية (هولند) في الإرشاد المهني ووفق نظرية (الذكاء المتعدد Multiple Intelligence).

- **ما هي نظرية (هولند) في الإرشاد المهني؟**

قام الدكتور (جون هولند) الأستاذ في جامعة جونز هوبكنز الأمريكية بدراسة سمات الناس الشخصية وأثرها على اختيارهم المهني، وخرج بنظرية مشهورة في علم الإرشاد المهني سماها نظرية (هولند). تقوم هذه النظرية على تقسيم ميول الناس الشخصية إلى ستة أنواع هي:

- واقعي.
- بحثي.
- فني.
- مقدام.
- اجتماعي.
- تقليدي.

وستجد شرحاً وافياً ومفصلاً عن هذه الأصناف الستة في البرنامج.

- **ما هي نظرية الذكاء المتعدد؟**

رفض الدكتور (هوارد جاردنر) الأستاذ في جامعة هارفارد الأمريكية الاعتراف بفكرة وجود ذكاء واحد فقط يتم الإعتماد عليه في عملية تقييم تميّز الطلاب وإبداعهم. ولذا درس مناطق الإبداع لدى الناس ووصل إلى وضع النظرية المشهورة باسم (نظرية الذكاء المتعدد). لقد قبل العالم بهذا النظرية بكل ترحاب وأصبحت من أساسيات تقييم قدرات الطلاب بدل الإعتماد على نوع واحد من الذكاء كما كان سائداً في القديم، وكما هو سائد الآن في دولنا العربية للأسف. قامت النظرية بتقسيم الذكاء إلى ثمانية ذكاءات، وهي:

- الذكاء المنطقي الرياضي.
- الدكاء البصري المكاني.
- الذكاء الجسدي الحركي.
- الذكاء الاجتماعي
- الذكاء اللغوي.
- الذكاء الموسيقي.
- الذكاء الجواني.
- الذكاء البيئي.

وستجد شرحاً وافياً ومفصلاً عن هذه الأنواع الثمانية في البرنامج.

- **هل درجات هذا الاختبار نهائية؟**

لابد ان نقر هنا أن نتائج الاختبار تعتمد بشكل أساسي على إجاباتك وتقديراتك الشخصية ولهذا فهي معرضة لأن تعطي نتائج غير دقيقة في بعض الأحيان. وعلى كل حال كن واعياً بذلك ولا تتردد باستشارة المرشد الطلابي في مدرستك ، أو أحد الخبراء أو الحكماء من حولك.

- **لقد حصلت على درجات عالية في أكثر من مجموعة من الميول، ماذا يعني هذا؟**

إذا كنت قد أجبت على أسئلة الاختبار بمصداقية ودقة وتبين لديك أنك تمتلك أكثر من ميول فهذا شيء رائع وإيجابي. وما ننصحك به هو أن تتصفح التخصصات الجامعية التي اقترحها الاختبار عليك، وتفكر ملياً في اختيارك مستفيداً من الوسائل التي تم مناقشتها في هذا الكتيب ومستفيداً أيضاً من الاقتراحات التي يقترحها البرنامج والتي ستجدها مشروحة في كل تخصص على حدة.

- **لقد حصلت على درجات متدنية في كل مجموعات الميول و/ أو مجموعات الذكاءات، فماذا يعني هذا؟**

مرة أخرى يجب ان تتأكد من أنك قد أجبت على أسئلة الاختبار بمصداقية ودقة. وفي حال تأكدت من ذلك وحصلت بالفعل على درجات متدنية في كل مجموعات الميول وتقييم الذكاءات فهذا يعني إما:

- أنك متواضع في تقييم نفسك ولذا منحت نفسك تقديرات منخفضة في الجمل التي عرضها عليك الاختبار.
- أو أنك مازلت بحاجة إلى استكشاف نفسك أكثر وأن تمنح نفسك فرصة للتأمل والتعرف على ما يميزك ويشد انتباهك ويثير الحماس لديك. يجب أن

نعترف أن الاختبار يحتاج إلى وجود بصيرة مسبقة لديك ومعرفة بما تحبه ولا تحبه وبما تبدع فيه وبما لا تبدع.

وعلى كل حال فلا تبتئس. قم باستخدام الطرق التي تمت مناقشتها في هذا الكتيب، وتصفح التخصصات الجامعية والمهن التي عرضها البرنامج تحت أيقونة (تخصصات جامعية)، واستمع إلى ما يحدثك به المهنيون عن أعمالهم، وقبل ذلك وبعده وفي كل حال، استعن بالله واستخره واطلب منه التوفيق في الاختيار، فهو سبحانه خير معين.

- **هل سيكشف هذا الاختبار مدى نجاحي أو فشلي في الجامعة؟**

لا أحد يستطيع التنبوء بذلك خاصة وأننا نعلم يقيناً أن هناك عوامل كثيرة تلعب دوراً أساسياً في ذلك[1]. لكننا نعتقد أن الاختيار الصحيح للتخصص الجامعي سيبث فيك الحماس والنشاط والهمة لتحقيق أفضل الدرجات مع الاستمتاع في الدراسة وهذا أفضل ما نتمنى لك الوصول إليه. أما الآن فالمهم هو أن تتأكد من أنك اتخذت القرار الصحيح في اختيارك للتخصص الجامعي الأنسب لك.

- **هل يكشف هذا الاختبار جوانب أخرى من شخصيتي؟**

نعم. سيحدد لك الاختبار أهم سماتك الشخصية وفق نمط ميولك والذكاء الذي تتمتع به، وستجد ذلك موضحاً في التقرير الذي ستحصل عليه مع نهاية الاختبار.

- **لماذا وضع هذا البرنامج على موقع انترنت؟ وهل هناك نسخة ورقية منه؟**

لقد أصبح العالم شيئاً مختلفاً بعد دخول عالم الانترنت الذي أصبح جزءاً من حياتنا وأصبح متداولاً بين جميع لناس وخاصة الطلاب والشباب. وحرصاً من

[1] راجع كتابي: (عشرة أمور تمنيت لو عرفتها قبل دخولي الجامعة). د. ياسر عبد الكريم بكار. دار وجوه للنشر والتوزيع. ٢٠٠٩

فريق برنامج (اكتشاف) على عموم الفائدة ووصوله إلى اكبر عدد ممكن من الطلاب فقد تم وضعه على الانترنت ضمن موقع (شباب ١٢) وعنوانه هو:

www.shabab12.com

ولا يوجد منه إلى الآن نسخة ورقية سوى هذا الكتيب الذي بين يديك.

- **ماذا سأحصل عليه عند شرائي البرنامج؟**

عندما تقوم بشراء البرنامج ستحصل على هذا الكتيب بالإضافة إلى قرص مدمج يحوي على رقم تسلسلي، ستقوم بإدخاله ضمن البرنامج الموجود على القرص المدمج. بعد إدخاله في البرنامج، سيقوم بإعطائك كلمة السر للدخول إلى البرنامج على الانترنت. ثم قم بالآتي:

١. قم بالدخول إلى موقع البرنامج على الشبكة العالمية (الانترنت).

www.shabab12.com

٢. قم بالضغط على مفتاح (لنبدأ معاً) الموجود على الصفحة الرئيسية للموقع والذي سيقودك إلى صفحة البداية للبرنامج.

٣. قم بإدخال اسم المستخدم وكلمة السر.

٤. بعد قبولهما أكمل بقية الخانات الضرورية للتسجيل في البرنامج. وحينها ستكون جاهزاً للإستفادة من كل مزايا هذا البرنامج.

- **هل هناك تاريخ لانتهاء صلاحية كلمة السر لهذا البرنامج؟**

نعم إذ تنتهي صلاحية كلمة السر بعد مرور سنة واحدة على تفعيلك لها. أما بالنسبة لاختبار (اكتشاف) فلا يمكنك اخذه سوى مرة واحدة فقط. يجب أن تكون متيقظاً وجاهزاً ومتفرغاً قبل أن تأخذ الاختبار.

- **من هو المشرف على هذا البرنامج؟ كيف يمكنني الاتصال به؟**

قام بهذا العمل فريق من المتخصصين في تخصصات متعددة وأشرف عليهم الدكتور ياسر عبد الكريم بكار وهو طبيب حاصل على الدكتوراة في الطب النفسي، وهو المالك الرسمي لهذا البرنامج.

- **لماذا لم يكن البرنامج مجانياً؟**

هذا سؤال مشروع. لقد استغرق هذا العمل جهداً مكثفاً والعمل لمئات الساعات، وله تكاليفه التقنية والإدارية والعلمية الباهظة في الإعداد والمتابعة كما هو معروف.

- **أعتقد أن سعر البرنامج عالي، لماذا؟**

نحترم رأيك ولكن قد نخالفه، فلو نظرت إلى المال الذي ندفعه بصدر رحب لشراء الملابس والمأكولات السريعة وبمقارنة بسيطة ستجد أن أهمية هذا الموضوع وحساسيته تستحق بذل هذا المبلغ.

- **أنا مدرس وأود الحصول على مجموعة من رموز الدخول (الأكواد) حتى أوزعها على بعض طلابي، كيف يمكنني ذلك؟ وما هو التخفيض الذي سأحصل عليه؟**

نشكرك في البداية على حرصك وثقتك، ونتمنى أن تكون دوماً منارة يهتدي بها هذا الجيل الناشئ. إذا أردت شراء (٢٥) رمز دخول (اسم مستخدم وكلمة سر) فأكثر فإننا نرجو منك مراسلة الموقع عن طريق (**اتصل بنا**)، وسنلبي طلبك مع خصم يصل إلى (٣٠%) من ثمن الفاتورة، و(٥٠%) إذا أردت شراء (١٠٠) رمز دخول (كود) فأكثر.

تساؤلات تقنية

- **هل يلزم أن أكون ماهراً في الكمبيوتر والانترنت حتى استفيد من هذا البرنامج؟**

لا أبداً. فالأمر لا يحتاج إلى أي سابق معرفة أو خبرة تقنية سوى معرفة مبتدئة في طريقة الدخول إلى (الانترنت).

- **ما هي المتطلبات التقنية الأدنى لتشغيل هذا البرنامج؟**

إذا كان جهازك يسمح بالدخول غلى الشبكة العالمية (الانترنت) فلن تجد صعوبة من الاستفادة من البرنامج بمشيئة الله تعالى. أرجو ألا تتردد بالاتصال بنا عند وجود أي مشكلة فنية.

- **ماذا افعل إذا لم يعمل الكود الذي يدخلني إلى الاختبار؟**

نعتذر عن هذا الخلل ونتعهد بأن نعالجه بأسرع وقت ممكن.. كل ما نرجوه منك هو أن تضغط على أيقونة (لأي مشكلة فنية) على الشاشة الرئيسية، وأخبرنا بالمشكلة وسنقوم باللازم في أسرع وقت ممكن.

- **ماذا أفعل إذا نسيت اسم المستخدم أو/ وكلمة السر.**

لا تشعر بأي ضيق.. فقط قم بالضغط على أيقونة (لأي مشكلة فنية) الموجودة على الصفحة الرئيسية واملأ النموذج الموجود وسنوافيك باسم المستخدم وكلمة السر من جديد.

- **هل هناك ضمانات لسرية نتيجة هذا الاختبار؟**

نضمن بأنه سوف لن يُسمح لأي شخص بالإطلاع على معلوماتك الشخصية أو تفاصيل هذا التقرير سواك، إلا في حال البحوث العلمية مع ضمان عدم كشف معلوماتك الشخصية.

خاتمة

عندما قررت أن أكتب هذا الكتيب كنت أتذكر تلك المعاناة وذلك التوهان الذي عشته عندما كنت على ابواب المرحلة الجامعية.. عندها سافرت إلى بلدي (سوريا) لألتحق بالجامعة هناك.. وبعد قبولي في قسم (الهندسة الكهربائية) قررت العودة إلى المملكة العربية السعودية حيث تقيم عائلتي ودرست في كلية (العلوم الإدارية) لمدة فصل ونصف في الجامعة التي كان والدي يدرس فيها. ومن ثم حزمت حقائبي متجهاً نحو بلد لم يخطر ببالي للحظة أن أعيش فيه أكثر من ست سنوات حيث التحقت بكلية الطب في دولة عربية كريمة هي (السودان).

لم تكن رحلة سهلة. وأصعب ما فيها ذلك (الشك) الذي يملؤك وأنت تسأل نفسك كل لحظة هل اتخذت القرار الصحيح أم لا..

إنه التحدي الأول الذي تضعه الحياة أمامك..

إنها البداية لبناء حياة ناجحة مليئة بالمتعة والإثارة..

وقد تكون البداية لرحلة فاشلة لا تمنحك سوى الألم والضعف..

إنه قرار مصيري وسيساعدك هذا الكتيب – بمشيئة الله – على اتخاذه..

الفهرس

المقدمة ٢

الباب الأول

قبل ان نبدأ الرحلة

الفصل الأول

عشرة حقائق مهمة حول اختيار التخصص الجامعي ٧

الفصل الثاني

عشرة وسائل فعالة لاختيار التخصص الجامعي ١٦

الفصل الثالث

لماذا اختاروا التخصص الخطأ؟..... ٢٩

الفصل الرابع

كيف تتخذ أي قرار؟ ٣٤

الباب الثاني

أعرف نفسك..

الفصل الأول

ميولك واستعداداتك ٣٧

الفصل الثاني

قدراتك ونقاط القوة لديك ٣٩

الباب الثالث

برنامج (اكتشاف)

لمساعدة الطلاب على اختيار تخصصهم الجامعي

٤٢

خاتمة

٥٠

محتويات الكتاب

٥١